

## رجل المستحيل



## ثعلب الثلج



تجیل المستحیل ( ۲۰ )



المؤلف

د. نیل فاروق

رجل  
المستحقين  
بمئة  
روايات  
بوليفية  
للشعر  
زائرة  
بالأحداث  
المثيرة

النعم في مصر

وما يعادل دولاراً  
أمريكياً في سائر  
الدول العربية  
والعالم

المؤسسة العربية الحديثة  
للنشر والتوزيع

www.dvd4arab.com

● ثعلب الشلوج ●

● ما سرُّ شحنة اليوانديم التي يتم تصديرها من مصنع خاص في الفروج إلى دولة معادية ؟  
● لماذا حشدت التقارير المعادية أسرى أفرادها، للدفاع عن شحنة الدمار هذه ؟  
● تُرى .. هل ينبجح (أهم صبرى) في مواجهة خصومه ومنع تصدير شحنة الموت ؟  
● اقرا التفاصيل المثيرة ، لتُرى كيف يعمل (رجل المستحيل) .



## ١ — مهمة عاجلة ..

ألقى مدير المخابرات المصرية للمرة العاشرة ، نظرة مستفيضة على التقرير الموضوع أمامه من ورقة واحدة ، وعاد يقرؤه بإمعان ، وهو ينقر بأطراف أصابعه على سطح مكتبه في توثر وقلق واضحين ، ولم يلبث أن ضغط على زرّ جهاز ( الدكافون ) الموضوع إلى جواره ، وقال بعصية وضيق :

— ألم يصل المقدم ( أدهم صبرى ) بعد ؟  
أجابه مدير مكتبه :

— نحن في انتظاره يا سيّدى .. لقد عاد مساء أمس فقط من الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد أن أنهى قضية شبكة الجاسوسية الخاصة بـ ( جيمس براند ) ، ولا ريب أنه لا يزال مستغرقاً في نومه ، فحنّ في السادسة صباحاً .  
تمّ مدير المخابرات بحنّ :

٥

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن ( أدهم صبرى ) كل هذه المهارات .. ولكن ( أدهم صبرى ) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب ( رجل المستحيل ) .

د. نبيل فاروق

٤

أشار مدير المخابرات إلى مقعد قريب وهو يقول :  
— اجلس أيها المقدم .. لدى هنا مهمة عاجلة معقدة ، تحتاج إلى رجل من نوعك .  
ثم تناول التقرير الموضوع أمامه ، وقال :  
— لقد تلقّيت في الرابعة صباحاً ، تقريراً عاجلاً غاية في الخطورة ، من أحد عملائنا الموثوق بهم في جنوب إفريقيا ، يقول : إن شحنة اليورانيوم قد تم شحنها إلى أحد المصانع الكبرى بمدينة ( تروندهايم ) في ( السرويج ) ، بحجة استخدامها في بعض الأغراض الصناعية ، ولكن واقع الأمر أنه سيعاد شحنها ، بعد تعبئتها في علب الأسماك المحفوظة ، إلى أكثر الدول عداءاً للعرب ، في منطقة الشرق الأوسط ، لاستخدامها في صنع واحد من أخطر أسلحة العصر الحديث .  
ثم صمت لحظة ، وأردف قائلاً :  
— القنبلة الذرية .  
قطّب ( أدهم ) حاجبيه ، وقال :

٧

— هراء .. إن ( أدهم ) يستيقظ في الخامسة والنصف دائماً ، حتى ولو أوى إلى فراشه في الرابعة .  
ثم صوت مدير مكتبه عن الأتياح ، وهو يتهدّد قائلاً :  
— ها هو ذا يا سيّدى .. لقد وصل توّاً .  
ثم أردف بلهجة تدل على الدهشة :  
— وفي كامل نشاطه بصورة تبعث على الدهشة .  
قال مدير المخابرات بلهفة ، قبل أن ينهى الاتصال :  
— حسناً .. حسناً .. دَعُ يدخل في الحال .  
وما أن اعتدل في مقعده ، حتى سمع صوت طرقات مهذّبة على باب غرفته ، فصاح يدعو ( أدهم ) إلى الدخول ، ولم يكذب ينطق بالكلمة ، حتى فتح ( أدهم ) الباب ، ودخل إلى الحجرة بهدوئه المعهود ، وعلى شفّيه ابتسامته الشهيرة ، التى تجمع ما بين الكثير من الثقة بالنفس وغمّة من السخرية .. وهو يقول :  
— صباح الخير يا سيّادة المدير .. لقد أرسلت في طلى .

٦



— وهل وصلت الشحنة إلى ( النروج ) بالفعل ؟

هز مدير المخابرات رأسه نفيًا ، وقال :

— ليس بعد يا ( ن — ١ ) .. ولكنها ستكون هناك في العاشرة من مساء اليوم بتوقيت القاهرة .

وتنهَّد بعَمَق قبل أن يستطرد قائلاً :

— ولابدَّ من منع وصول هذه الشحنة إلى تلك الدولة المعادية لنا بأية طريقة أيها المقدم .. لابدَّ من تدمير الشحنة على أرض ( النروج ) .

نهض ( أدهم ) بهدوء ، وقال :

— متى سنطلق أنا والنقيب ( منى ) إلى ( النروج ) يا سيدي ؟

تناول مدير المخابرات ملفًا صغيرًا من جواره ، ناوله ( أدهم ) قائلاً :

— ليست لدينا إلا معلومات قليلة للغاية يا ( ن — ١ ) .. اسم المصنع ، واسم صاحبه ، ومستورد الشحنة ، وسيكون عليك وزميلتك البحث عن باقي المعلومات اللازمة .. أما

عن موعد السفر فهو التاسعة والنصف صباحًا ، أى بعد ثلاث ساعات ونصف الساعة من الآن ، وستجد زميلتك في انتظارك في مطار القاهرة الدولي .

ثم مَدَّ يده يَصَافِح ( أدهم ) ، وهو يقول باختصار :

— وفقكما الله أيها المقدم .. أمن جمهورية مصر العربية بين أيديكما .

ابتسم ( أدهم ) وهو يقول بهدوء :

— لن يهتز أمن مصر يا سيدي .. أعدك بذلك .

\* \* \*



## ٢ — تحت سماء النروج ..

تطلَّعت النقيب ( منى توفيق ) بدهشة إلى قرص الشمس الأحمر الضخم في الأفق ، وقالت وهي تهزُّ كتفها بتعجب :

— يا إلهي !! إنها المرة الأولى التي أرى فيها قرص الشمس في منتصف الليل .. لم يكن باستطاعتي حتى تصوُّر إمكانية حدوث ذلك !!

ضحك ( أدهم ) وهو يقول :

— ولم يا عزيزي ؟ .. هذه واحدة من الظواهر القطبية الشمالية المعروفة ، التي تشتهر بها ( النروج ) .. فدوران الأرض حول محورها يؤدي إلى وجود ستة أشهر من سطوع الشمس ، وأخرى من الغروب التام في القطب الشمالي ، والدول الإسكندنافية مثل ( النروج ) .. وهذه الظاهرة معروفة باسم ( شمس منتصف الليل ) .



عادت تهزّ كفتيها بتعجب ، ثم ارتجفت وهى تتطلع غيّر نافذة الغرفة ، إلى الطلوج التى تغطى كل شىء بالخارج ، وقالت :

— تصوّر أن مجرد مرأى هذه الطلوج الكثيفة ، يبعث فى جسدى قشعريرة البرد ، برغم جوّ الغرفة الدافئ بسبب أجهزة التكييف .

هزّ هو كفتيه هذه المرة ، وقال :

— مسألة تعود ليس إلّا ..

ثم أردف بجديّة واهتمام :

— والآن دعينا من الطلوج وشمس منتصف الليل ، ولتحدث فى المهمة التى أسندت لينا . وضّمّ كفتيه أمام وجهه مستطرذا :

— لقد وضحت التحريات التى قمنا بها صباح اليوم ، أن هذا المصنع ملك لرجل أعمال نرويجي ، يدعى ( فريدريك أبسن ) ، فى الأربعين من عمره ، وأنه يقيم معظم العام فى ( أوسلو ) العاصمة ، وأنه من الشخصيات

المعروفة ، ذات السمعة الطيبة هنا ، ولا اكتملك القول إننى أشك فى تعامله مع رجال ( الموساد ) منذ فترة طويلة . عقدت ( منى ) ساعديها أمام صدرها ، وهى تكمل قائلة :

— ولا تنس أن تحريّاتنا قد أكدت وصول الشحنة بالفعل إلى المصنع صباح اليوم يا سيادة المقدم .

نهض ( أدهم ) وفتح حقيبته الصغيرة ليخرج منها علبة من الخشب ، وهو يقول :

— لا تشغلك هذه النقطة أيتها النقيب ، فتقسيم شحنة من اليورانيوم وتعبئتها فى علب الأسماك المخفوفة ، وإعادة شحنها إلى دولة أخرى ، يحتاج إلى وقت ليس بالقصير .

ويهدوء تناول من العلبة الخشبية مسدسه قصير الماسورة ، من النوع ذى الساقية ، ورفع أمام وجهه وهو يقول بلهجته الساحرة :

— وفى هذه الأثناء سنعمل نحن على إبادة الشحنة ،

حتى لو اقتضى الأمر تحطيم مصانع ( فريدريك أبسن ) بأكملها .

\* \* \*

داخل فيلا أنيقة للغاية على ساحل ( تروندهايم ) ، جلس رجل فى حدود الأربعين من عمره ، وسيم الملامح ، مستقيم الأنف ، مدبّب الذقن ، رفيع الحاجبين ، واسع العينين ، أزرق الجلدتين ، ناعم الشعر أسوده ، إلّا من الأجزاء الملاصقة لأذنيه ، فقد وخطهما الشيب بشكل زاد ملامحه وسامة وأناقة ..

كان يطالع بعض الأوراق بين يديه ، وقد وضع ساقًا فوق أخرى ، عندما اقترب منه أحد خدمه بزيّ الأنيق ، وانحنى أمامه باحترام بالغ قائلاً :

— لقد وصلت الآنسة ( سونيا جراهام ) يا سيّدى . زينت وجه ( فريدريك ) ابتسامة أنيقة ، وارتفع حاجباه وهو يقول :

— ادعها للدخول يا ( جون ) .. لقد كتبت أنتظرها بفارغ الصبر .

لم تكذب ( سونيا ) تخطو داخل الردهة الواسعة ، حتى قفز ( فريدريك ) واقفاً على قدميه ، وقد اتسعت عيناه دهشة ، وتدبّرت فكّه السفلى ذهولاً .. ولم يلبث أن تمالك جأشه بسرعة ، وأسرع نحوها يتناول كفتها الرقيق بين كفتيه \* وهو يقول مبهوراً :

— معذرة يا سيّدى .. لقد أدهشنى جمالك الساحر فى البداية .. فلم أتصوّر مطلقاً أن تعمل فتاة باهرة الحسن والرقّة مثلك فى مجال المخابرات .

صدمه صوتها الجاف القاسى ، وهى تقول ببرود : — ومن أدراك أننى حقاً ( سونيا جراهام ) ؟

تلعثم ( فريدريك ) ، وبدأ الارتباك واضحاً فى صوته ، وهو يقول :

— لقد أخبرونى بقدمك مسبقاً . زوّت ما بين حاجبها ، وهى تجلس على أقرب المقاعد إليها ، قائلة ببرود شديد :

— ولكنهم لم يرسلوا إليك صورتي يا مستر ( أبسن ) .





انطلقت من قم ( سونيا ) ضحكة عالية ساخرة ..

تطلع إليها ( فريدريك ) بدهشة وهلة ، ثم تحولت دهشته إلى ابتسامة عريضة ، وهو يضرب جبهته براسته قائلا :

— معذرة يا عزيزي .. لقد أنساني هالك المهر إلقاء كلمة السر .

ترافقت ابتسامة ساخرة على طرف فمها الرقيق ، وهي تقول :

— هكذا .. وما هي إذن ؟

هم ( فريدريك ) بنطق كلمة السر ، ثم توقف فجأة وزوى ما بين عينيه قائلا :

— مهلاً .. لقد كان من المفروض أن تنطقها أولاً .

انطلقت من قم ( سونيا ) ضحكة عالية ساخرة ، وتراجع رأسها الجميل إلى الخلف ، وهي تهز ساقيها بصورة تهكمية ، أثارت غضب ( فريدريك ) إلى درجة كبيرة ، فصاح في وجهها في حق :

— كفى أيتها اللعينة !!

افتتر نغر ( سونيا جراهام ) عن ابتسامة ساحرة ، وهي تقول :

— كيف حال شمس ( الترويج ) ؟

غمز بعينه وهو يقول :

— لن نقص في البحر قبل ستة أشهر .

ضحكت ( سونيا ) برقة ، فقد تم تبادل كلمات

السر ، ثم نهضت فجأة وهي تقول :

— سيكون من دواعي سروري أن تجد لي فراشاً وثيراً

يا مستر ( أبسن ) .. فقد وصلت ثوباً بعد رحلة شاقة ،

وأحتاج إلى وقت طويل من الراحة ، حتى يمكنني التفكير

بصورة سليمة .

تاول ( فريدريك ) كفها ، وانحنى يقبل أناملها الرقيقة

بشكل ديلوماسي ، وهو يقول :

— على الرَّحْب والسعة يا عزيزي .. منزل ( فريدريك

أبسن ) بأكمله تحت أمرك ..

ابتسمت ( سونيا ) في وجهه ابتسامة جذابة ، وما أن

توقفت ( سونيا ) عن الضحك ، ونظرت إليه دون أن تفارقها ابتسامتها الساخرة ، على حين استطرد هو في غضب :

— ينبغي أن تعلمي جيداً أن هذه ليست الوسيلة

الصحيحة للتعامل مع ( فريدريك أبسن ) .. لقد أردت

استقبالك بصورة صحيحة ، احتراماً لتعاملى الطويل مع

دولتك ، ولكنك أفسدت الأمر بأسلوبك السخيف

المنفطرس .. وأنا لا أحب أن يعاملنى أحد بهذه الطريقة ..

إننى مستعد لإلقاء الشحنة بأكملها في البحر لو أن ...

قاطعته وهي تقول بصوت غاية في الرقة :

— لم كل هذا الغضب يا عزيزي ( أبسن ) ؟ .. لقد

كنت أداعبك فحسب .

توقف ( فريدريك ) عن الاستطرد في عباراته

الغاضبة ، وبدا وكأنه يزن الأمر في عقله ، ثم لم يلبث أن

لائت ملاحه ، وابتسم وهو يقول :

— مرحباً بك في ( الترويج ) يا عزيزي ( سونيا ) .

استدار لينادى خادمه ، حتى تحولت ملامحها إلى الشراسة ،  
وتنصت بصوت خافت إلى درجة غير مسموعة :

— سأغلقك حتى يتم نقل الشحنة يا مستر (أيسن) ،  
وبعدها سأعلمك كيف تعامل (سونيا جراهام) ، أيها  
الوغد الأنيق .

\* \* \*



### ٣ — في مواجهة الخطر ..

تطلعت (سونيا) بسعادة ، إلى الصندوقين الخشبيين  
الضخمين ، اللذين يحويان شحنة اليورانيوم الواردة من  
جنوب إفريقيا ، ثم التفت إلى (فريدريك) وقالت :  
— الصندوقان مبطنان بالرصاص يا مستر (أيسن) ..  
أليس كذلك ؟

أوماً برأسه موافقاً ، وقال :  
— تمامًا كما سيحدث مع علب الأسماك المحفوظة  
يا عزيزي (سونيا) .  
ابتسمت في وجهه ابتسامة مغرية ، وهي تداعب رباط  
عنقه قائلة :

— هذا رائع .. سيزداد وزنها قليلًا ، ولكنها لن تنفذ  
أشعة المعدن الثمين يا مستر (أيسن) .. هل رأيت كيف  
تعمل مخبراتنا ؟ .. كل شيء مرسوم بدقة بالغة .

هم (فريدريك) بالتعقيب على قولها ، ولكن أحد  
رجاله قاطعه ، عندما اقترب منه قائلاً :

— هناك رجل يصير على مقابلتك يا سيدي ، وليس  
لديه موعد سابق .

قطب (فريدريك) حاجبيه ، وظهر الاهتمام على وجهه  
(سونيا) ، وهي تسأل الرجل :

— ومن هذا الرجل ؟ .. ولماذا جاء ؟  
أجاب الرجل :

— رجل أعمال مصري يدعى (إبراهيم صفوت) ،  
يقول إنه جاء للباحث بشأن استيراد الأسماك المحفوظة .

زوت (سونيا) ما بين حاجبيه بقلق ، وهي تقول :

— مصري .. ولماذا الآن بالذات ؟  
أشار (فريدريك) للرجل بالانصراف ، وسأها

باهتمام :  
— فيم تفكرين يا عزيزتي ؟  
هزت (سونيا) كتفها ، وقالت :

— لست أدري ، ولكن من المثير للشك أن يحضر  
مصري لمقابلتك في هذه الظروف بالذات .. إن هؤلاء  
المصريين ....

ثم بترت عبارتها وهي تعض على شفتيها ، فسأها  
(فريدريك) بقلق :

— هل تظنين أنهم قد كشفوا الأمر ؟  
هزت كتفها مرة أخرى ، وقالت :

— لست أدري .. ولكن لي تجربة مريبة مع أحد ضباط  
الخبايا المصرية في الولايات المتحدة ، لم يحض عليها أسبوع  
واحد ..

سأها (فريدريك) :  
— هل هزمت هناك ؟

قطبت حاجبها وهي تقول بمنق :  
— إنه ليس رجل مخبرات عاديًا .. إنه شيطان بشري

و ....  
ثم هزت رأسها وكأنها تنفض عنها التفكير في الأمر ،  
وقالت :



دُعنا من هذا ، ولذهب لمقابلة هذا المصرى ، فالشوق  
يتملكنى لمعرفة الأمر الذى قدم بشأنه .

سأها ( فريدريك ) :

— هل مستحضرين المقابلة ؟

ابتسمت ابتسامة ساخرة ، وهى تقول :

— لا بالطبع .. ولكننى سأختلس النظر والسمع فى  
غرفة السكرتيرة الملحقة بغرفتك .

\* \* \*

رؤى ( فريدريك أبسن ) ما بين عينيه ، وهو يتطلع  
إلى زائره باهتمام وفضول .. كلرجلا فى العقد الخامس من  
العمر كما تدل ملامحه ، وتجميعات وجهه .. أسمر البشرة  
أشيب الشعر ، كث الشارب ، كثيف الحاجبين ..  
وعندما تحدث خرج صوته من بين شفتيه أجش مبسوخا  
وهو يقول :

— مستر ( أبسن ) .. تسعدنى مقابلتك .. لقد  
حضرت من القاهرة خصيصا ، للتفاوض معك ، بشأن  
استيراد الأسماك المخفوظة التى تنتجها مصانعك .

صافحه ( فريدريك ) بشكل رسمى ، ثم جلس خلف  
مكتبه صامتا ، يتأمل وجه الرجل قبل أن يقول :

— ولماذا أسماك مصانعى بالذات يا مستر ( صفوت ) ؟

جلس الرجل بيضاء يدل على إصابته بشيء من تصلب  
العظام ، وقال :

— لا تبخس نفسك قدرها يا مستر ( أبسن ) .. إن  
شهرة أسماكك المخفوظة تفوق الوصف .

ابتسم ( فريدريك ) ابتسامة واثقة ، واستكان فى  
مقعده ، وبدأت لهجته تكتسب بالود ، وهو يقول :

— حسنا يا مستر ( صفوت ) .. إن هذا يستعدى  
بالفعل .. كم طنا يمكنك التعاقد بشأنها ؟

ابتسم ( إبراهيم صفوت ) ، وقال :

— هذا الأمر يحتاج إلى أكثر من زيارة واحدة يا مستر  
( أبسن ) ، المهم هو موافقتك المبدئية على التعامل معى .

لم يكذب ( إبراهيم صفوت ) ينصرف بعد انتهاء  
التباحث ، حتى فتحت ( سونيا ) الباب الموصل بين  
مكتب ( فريدريك ) وسكرتيرته ، ودخلت إليه قائلة :

— إن هذا الرجل ما هو إلا ضابط مخابرات مصرى ..  
إنه ذلك الشيطان الذى كنت أتحدث معك عنه منذ  
لحظات .. إنه ( أدهم صبرى ) .

\* \* \*



— كيف وجدته ؟

أشار ( فريدريك ) بذراعيه إشارة ذات معنى ، وهو  
يقول :

— رجل أعمال مصرى .. صدقنى يا عزيزتى  
( سونيا ) .. إنه رجل لا غبار عليه .

ابتسمت ( سونيا ) ببرارة وسخرية ، وهى تقول :

— لا غبار عليه ؟! .. يا لك من أحمق يا مستر  
( أبسن ) !!

نظر إليها ( فريدريك ) بحلق صائحا :

— ماذا تعنين أيتها الـ .....

قاطعتها وهى تشير إلى باب مكتبه . قائلة بحلق أشد :

— كُف عن غطرستك هذه يا مستر ( أبسن ) .. إن  
زائرك هذا لن يخدعنى ، حتى ولو كان إمبراطور التكر فى  
العالم .

نظر إليها ( فريدريك ) بدهشة وتساؤل ، فاستطردت  
بغضب :

#### ٤ — واندلعت النيران ..

تأملت (منى) (أدهم) بإعجاب وهو يزيل تنكره ،  
وقالت :

— يراودنى فى بعض الأحيان ، أن براعتك المذهلة  
فى فنّ التنكر ، لها الفضل الأول فى نجاحك الدائم  
يا (أدهم) .

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وقال :  
— عجباً .. لقد نجحت فى كثير من المهام ، دون أن  
أتكبر مرة واحدة يا عزيزتى .  
ضحكت بمرح وهى تقول :  
— حسناً .. إننى أستسلم .. لن أخجو أبداً من  
سخرتلك اللاذعة .

وقبل أن يتكلم على عبارتها دقّ جرس الهاتف ، فأسرع  
يتاوله وهو يحول صوته ببراعة مذهلة إلى صوت (إبراهيم  
صفوت) (الأجش المبحوح قائلاً :



— يبدو أنه هناك لعبة تعدّ لإيقاعنا أيتها النقيب .

سألته (منى) بقلق :

— ماذا تعنى ؟

أجابها وهو يعيد مسدسه إلى سترته بهدوء :

— إن (فريدريك أبسن) يريدنى فى مصنعه بعد نصف  
ساعة فقط ، ويدعى أنه سيسافر إلى (سويسرا) .. وهو  
لا يدرى أو يتظاهر بأننا لا نعلم شيئاً عن أمره ، وأنه  
مستحيل أن يغادر (تروندهايم) ، قبل أن ينتهى من أمر  
الشفحة .

قالت (منى) بقلق :

— لن نذهب إذن .. أليس كذلك ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وقال وهو يضم  
قبضته أمام وجهه :

— بالعكس يا عزيزتى .. إننى أحسّاج إلى بعض  
النشاط .. ثم إننى أميل إلى اللهو هذا المساء .  
وازدادت ابتسامته سخرية ، وهو يقول :

— هنا (إبراهيم صفوت) .. من المتحدث ؟

جاءه صوت (فريدريك أبسن) مرحاً يقول :

— هاللو مستر (صفوت) .. لقد بحثت أمرك مع  
معاونى جيداً ، وقررت أن أوقع معك العقد على الفور ،  
نظراً لارتباطى بسفر عاجل إلى (سويسرا) .. هل لك فى  
الحضور إلى مكنتى فى الحال ؟

صمت (أدهم) لحظة زوى فيها حاجبيه ، ثم افترثغرة  
عن ابتسامة ساخرة ، لم يظهر أثرها فى صوته وهو يقول  
بهدوء :

— بكل سرور يا مستر (أبسن) .. إن ذلك يسعدنى

للغاية .

دلت هجة (فريدريك) على الانتصار ، وهو يقول :

— رائع .. سأنتظرك بعد نصف ساعة تماماً .

وما أن وضع (أدهم) سماعة الهاتف ، حتى أخرج  
مسدسه من جيب سترته يتأكد من حشوه ، وهو يقول  
بسخرية :



— ثم إنه لا يصح أن نصيب السيد ( فريدريك ) بحجة  
الأهل ، بعد أن وضع خطته على هذا النحو .

\* \* \*

تملك القلق ( منى ) وهى تتطلع إلى جانبى الطريق فى  
أثناء قيادة ( أدهم ) للسيارة ، فى الطريق الموصل إلى مصنع  
( فريدريك أبسن ) ، حتى سمعت ( أدهم ) يقول  
بسخرية :

— لا داعى للقلق أيها الزميلة .. إنهم لن يهاجمونا فى  
الطريق العام .  
سألته بخدّة :

— وأين تصوّر مهاجمتهم لنا إذن ؟  
أجابها ببساطة :

— عند وصولنا إلى الطريق الفرعى الخاص بالمصنع ،  
فهو محاط بالجبال الطليحة ، ويمكن لقليل ضخم الاختباء  
فيه .. أو داخل المصنع نفسه .  
ولم يكذب بنى عبارته حتى انحرف إلى الطريق الجانبى ،  
قائلاً بتهكم :

٣٢

— ارتدى قفازيك أيها النقيب ، فرما تحببنا الظروف  
على مغادرة السيارة ، وأنت تعلمين مدى برودة الجو  
خارجها .

وعلى روة قرية نفث رجل ضخّم بخار الطبخ من بين  
شفتيه ، وهو يتطلع من خلال منظار مقرّب ، وقال لرفيقه  
الواقف إلى جواره :

— لقد اختفت السيارة خلف تل تلتجى متوسط  
يا ( جورج ) .

— أجاه رفيقه ، وهو يضم ياقة معطفه السميك المصنوع  
من فراء ( النك ) :

— لا عليك يا ( هنريك ) .. سرعان ما تبدو  
سيارتهما مرة أخرى بعد اجتيازها التل .. إن هذا الموقع مثالى  
للمراقبة .

قال ( هنريك ) بقلق :  
— لقد طال الوقت ، والتل أقصر من أن تقضى السيارة  
كل هذا الوقت للمرور به .

٣٣

( ٣ م — رجل المستحل (تعب الطوح) ٢٠ )

شعر ( جورج ) بالقلق يكتشفه ، وهو يقول :

— ناولنى هذا المنظر ، ربما عجزت عن تمييز سيارتهما  
البيضاء وسط الثلوج التى تغطى كل شىء .

تداول ( جورج ) المنظر المقرّب ، ووضع فوق  
عينيه ، ودار به يفحص المكان بسرعة ، ولم يلبث أن زوى  
ما بين حاجبيه قائلاً فى توتر :

— اللعنة !! أتبحرت السيارة ؟ .. أم ذابت وسط  
الجليد ؟

قال ( هنريك ) برؤد :

— هل نلقى نظرة عن قرب يا ( جورج ) ؟

صمت ( جورج ) مفكراً ، ثم أزاح قطرات الثلج التى  
تجمّدت على أطراف شاربه ، وقال :

— يبدو أننا سنضطر إلى ذلك يا ( هنريك ) ، فأوامر  
مستر ( أبسن ) تقضى بالتخلّص من الرجل بأية وسيلة .  
قبض كل منهما على مقبض مسدسه الضخم بحرص ،  
وأخذوا يهبطان التل الجليدى بمجرّد ، ثم اقتربا بهدوء من  
التل ، وأشار ( جورج ) إلى صاحبه قائلاً :

٣٤

— سيدور كل منا حول التل من اتجاه مختلف عن  
الآخر ، حتى يمكننا مفاجئتهما .

لم يعترض طريق أحدهما شىء ، وسرعان ما تلاقيا بجوار  
السيارة البيضاء الساكنة والحالية ، فطلعا إليها بدهشة  
وحيرة ، وقال ( هنريك ) وهو يلتفت حوله :

— أين ذهب العجوز والفتاة بحق الشيطان ؟

هزّ ( جورج ) كفتيه بحيرة ، وهو يتطلع حوله بدوره  
قائلاً :

— فلأذهب إلى الجحيم ، لو كنت أستطيع إجابة  
تساؤلك .

ثم أشار فجأة إلى ( هنريك ) أن يصمت ، وعاد يشير  
بإصبعه إلى حذاء حريمى صغير ، يظهر طرفه من خلف تل  
تلتجى قريب ، وهمس :

— يا لغباء هذه المرأة !! تخفى وسط الثلوج بمخاء أحمر  
يشبه بقعة من الدم ، فوق صفحة بيضاء ناصعة !!

واقترب كلاهما بمجرّد ، وقد أعذاً مسدسهما  
للإطلاق ، وما أن أصبحا على قيد خطوات من الحذاء ،

٣٥

حتى قطب ( جورج ) حاجبيه غضب ، وقال بحق :  
— اللعة !! إن هذا الحذاء حال تمامًا .  
وانفض جسده بغتة ، عندما سمع صوتًا هادئًا ساخرًا  
من خلفه يقول بتهكم :

— وماذا كنت تنتظر إذن يا ملك الأغبياء ؟  
استدار الرجلان بحدة وسرعة تلامح محترفين مثلهما ،  
وقد استعدت سيابتهما للضغط على الزناد ، ولكن  
هيئات .. ففرعتهما ليس رجلًا عاديًا .. إنه ( أدهم  
صبرى ) الملقب بـ ( رجل المستحيل ) .

\* \* \*

لا يمكن الحزم بأن أحد الرجلين قد ميّز ملامح  
خصمه .. فقبل أن تكتمل استدارتهما ، كانت قدما  
( أدهم ) قد أطاحت بمسدسيهما ، في قفزة رائعة ، ثم  
توجهت قبضة ( أدهم ) اليمنى كمبرقة فولاذية ، لتشم  
أنف ( هنريك ) ، وأندفعت يراة كالقنبلة في معدة  
( جورج ) ، أعقبها يماه كالصاعقة تحطم فك هذا الأخير

٣٦



فقبل أن تكتمل استدارتهما ، كانت قدما ( أدهم )  
قد أطاحت بمسدسيهما ، في قفزة رائعة ..

سأله ( منى ) بدهشة :  
— هل ستذهب لمقابله بعد ذلك ؟  
هز كفيه وهو يقول ساخرًا :  
— ولم لا ؟ .. مادمت قد وعدته ، فلا بد لنا من  
الذهاب .  
ثم أردف بعث :  
— إننى أهوى مشاهدة علامات الحيلة على وجوه  
أعدائى .

\* \* \*



٣٩

بصوت مسموع ، اختلط بأهة مكثومة ، نذت من شفتى  
( جورج ) قبل أن يهوى على الجليد فاقد الوعي ، على حين  
تروّج ( هنريك ) ، وحاول رفع كفه إلى وجهه ، لمسح  
الدماء التى اختلطت بقطرات الثلج حول أنفه المهشم ،  
ولكن قبضة ( أدهم ) الحديدية ألصقت كف ( هنريك )  
بوجهه ، وثقت عظام فكّه ، وأرسلت به إلى عالم اللاوعى .  
مسح ( أدهم ) الدماء من قبضته يهدوء ، وهو يقول  
ساخرًا :

— حسنًا .. المرء يحتاج إلى بعض النشاط من آن  
لآخر .

ابتسمت ( منى ) وهى تتطلع إلى الرجلين ، قائلة  
لـ ( أدهم ) :

— لقد ساعدك معطفك الأبيض على التخفى وسط  
الثلوج يا سيادة المقدم .

ضحك ( أدهم ) بسخرية ، وولج إلى سيارته قائلاً :  
— دعابة جيدة أيتها النقيب .. أسرعى بركوب السيارة  
حتى لا نأخر عن موعدنا مع السيد ( أبسن ) .

٣٨



## ٥ - رصاصة الموت ..

انفض ( فريدريك أبسن ) في مقعده ، وهو يصيح في وجه سكرتيرته بدهشة :  
 — ماذا ؟! .. هل وصل مستر ( صفوت ) إلى هنا حيا ؟ .. أقصد هل وصل في موعده ؟  
 أجابه السكرتيرة بدهشة مماثلة :  
 — نعم يا سيدي ، وهو ينتظر في غرفتي حتى تسمح له بالدخول ، وبصحبة سكرتيرته .  
 التفت ( فريدريك ) إلى ( سونيا ) ، وسألها بدهشة :  
 — كيف أمكنت استئجار ذلك ؟ .. كيف جازمت منذ دقيقة واحدة أنه سيصل سليما في موعده ؟  
 ابتسمت ( سونيا ) بدهاء ، وقالت :  
 — لدينا ملف كامل عن هذا الشيطان يا مستر ( أبسن ) .. ومن العسير تصوّر مهاراته وقدرته ، ما لم يتعامل معه المرء شخصيا .

٤١



هز ( أدهم ) كفيه بساطة ولا مبالاة ، وهو يقول :  
 — ولم يا عزيزي ( سونيا ) ؟ .. إنني لأحب إضاعة الوقت فيما لا يفيد ، وكلانا يعلم جيّدا أنك الوحيدة في مخابرات دولتك ، القادرة على تعرّف مهما تنكّرت ، بسبب شكل أذني .

ثم التفت إلى ( منى ) قائلا بسخرية :  
 — ذكريني حتى أخفي أذني في المرة القادمة يا زميلي العزيزة .

رفعت ( سونيا ) حاجبها إلى أعلى ، وقالت :  
 — أنت متفائل للغاية يا مستر ( أدهم ) .. أؤكد لك أنه لن تكون هناك مرة قادمة .

ابتسم بتكّم ، وقال وهو يعقد ساعديه أمام صدره :  
 — ومن يضمن ذلك يا صغيري ؟

صوّت ( سونيا ) مسدسا إلى صدره ، وقالت بعزم :  
 — رصاصات مسدسي تضمن ذلك ، أيها الشيطان المصري .

٤٣

ثم التفت إلى سكرتيرة ( فريدريك ) ، وقالت بلهجة أمرة :

— دعيه يدخل وسكرتيرته .. وتعي أن رؤيتي ستكون مفاجأة له .. آخر مفاجآت حياته .

\*\*\*

لم يكذب ( أدهم ) و ( منى ) بخطوان إلى داخل حجرة ( فريدريك أبسن ) ، حتى تراجعت ( منى ) خطوة إلى الوراء ، واتسعت عيناها دهشة وذعرا ، على حين ابتسم ( أدهم ) بسخرية وضحك ، وهو يقول :

— مرحي يا عزيزي ( سونيا ) .. هل سمحوا لك بالعمل مرة أخرى ، بعد هزيمتك الساحقة في ( تكساس ) ؟

اتسعت عينا ( سونيا ) دهشة على الرغم منها ، وهي تصوّب إليهما مسدسا ضخما تدور أصابعها حول مقبضه بصعوبة ، وقالت :

— عجباً .. إنك لم تحاول حتى التظاهر بالعكس يا مستر ( صري ) ، برغم أنك متكرّر براءة فائقة .

٤٢

تكلم ( فريدريك ) لأول مرة منذ دخول ( أدهم )  
( منى ) ، فقال بحق :

— لحظة يا ( سونيا ) .. إننى لا أسمح بقتلهما فى مكتى .

ابتسمت ( سونيا ) بسخريّة ، وقالت :

— يا للركة !! أنخس رؤية الدماء ؟ أم أنك لا تعبّد  
فكرة القتل ؟

صاح ( فريدريك ) بعصية :

— إننى لا أحب إثارة المتاعب دونما ضرورة ، وأنت  
تعلمين أننى قد أرسلت ( هنريك ) و ( جورج ) للتخلّص  
منهما و ....

قاطعه ( أدهم ) ضاحكًا بسخريّة وقالًا :

— هل تقصد السخيفين اللذين اعترضنا طريقنا ؟ ..  
نسيت أن أخبرك أنهما فى حالة سيئة وسط الثلوج .

ضغطت ( سونيا ) على أسنانها وهى تقول لـ ( فريدريك ) ،  
الذى احقن وجهه غضبًا :

— هل رأيت نوعية هذا الشيطان المصرى ؟ ..

صدّقنى .. الوسيلة الوحيدة للتخلّص منه هى قتله دونما  
تردّد ، ما دامت الفرصة سانحة .

رفع ( أدهم ) راحته أمام وجهه ، وهو يقول بسخريّة :

— لحظة يا عزيزتى ( سونيا ) .. هل تسمحين لى بخلع  
معطفى ؟

ومذّ يده إلى معطفه كأنه كأنه يهيم بخلعه ، ولكن ( سونيا )  
صاحت بلهجة أمرّة :

— توقّف يا مستر ( صبرى ) .. كفّ عن خداعك  
هذا .

ابتسم ( أدهم ) بخبث ، وقال :

— هل تظنّين أننى أعمد إلى خدعة ما ، عندما أطلب  
خلع معطفى ؟

قالت بصرامة وضيق :

— بالتأكيد .

ضمّ ( أدهم ) كفيه أمامه ، وقال بهدوء :

— حسنًا يا عزيزتى ( سونيا ) .. لن أفسد متعتك ..

أطلق النار على قلبى مباشرة .

صاحت ( منى ) فجأة .

— كلاً .. إننى أفضل الموت عن .....

وبترت عبارتها فجأة ، وتخصّب وجهها بحمرة الخجل ،

فانطلقت من فم ( سونيا ) ضحكة ساخرة عالية ، وقالت

وهى تسدّد مسدسها نحو قلب ( أدهم ) بإحكام :

— يا للعاطفة الرقيقة !! إنها فرصة نادرة ، أن أجد

نفسى أنا ( سونيا جراهام ) ، وسط كل هذا القيصان من

العواطف الحيّاشة .

واكتست ملامحها الرقيقة فجأة بشراسة رهيبة ، ألقّت

الربّ فى قلب ( منى ) وهى تقول بقسوة :

— وداغًا يا ضابط الأخبار المصرى .. لا تقلق على

زيميلتك ، سأرسلها خلعك فى الحال .

ابتسم ( أدهم ) بسخريّة شديدة ، وهو يقول بهدوء :

— هيّا يا عزيزتى ( سونيا ) .. لقد مللت الانتظار .

وبغضب عارم وتصميم شديد ، ضغطت على زناد

مسدسها المزوّد بكام للصوت .. وشهقت ( منى ) ذعرًا  
عندما سمعت صوت انطلاق الرصاصة المكتوم ، وهى تعبّر  
فوهة المسدس ، وصوت ارتطامها بصدر ( أدهم ) .. فى  
موضع القلب تمامًا .

\*\*\*





## ٦ - وثبة الثعلب ..

صرخت ( منى ) صرخة قوية ملناعة ، وهى تغمض عينيها بقوة ، وقد طفرت منها دموع اللوعة والأسى ، ولكنها عادت تفتحهما بدهشة بالغة ، عندما سمعت صرخة تنوح بالذهول ، تحمل صوت ( سونيا جراهام ) ..

فتحت عينيها ليطالعهما مشهد تدلّت له فكها السفلى بذهول .. فقد كان ( أدهم ) بمعطفه القرائى الأبيض ، يشبه ثعلباً ضخماً من ثعالب الثلوج ، وهو يثب وثبة رشيقة غاية فى المهارة نحو ( سونيا ) و ( فريديك ) ، اللذين ملاهما الدهشة ، حتى تفجرت بأقصى صورها فى ملامحهما ، عندما هبط ( أدهم ) أمامهما تماماً ، وأمسك بمعصم ( سونيا ) ، ليرفع مسدسها بعيداً عن مدى إصابته ، ويلكم ( فريديك ) فى الرقبة ذاته لكمة قوية ساحقة ، ألقت به فوق مكتبه ، فتناثرت محتوياته فى الغرفة ،



ثم عاد بكفه ليصفع ( سونيا جراهام ) صفعة قوية ، تردّد رنينها فى الحجرة ، وسقطت هى على أثرها على الأرض دون أن تنطق بكلمة واحدة ..

أسرعت ( سونيا ) واقفة على قدميها ، وقد انطعت أصابع كفّ ( أدهم ) الحمراء على خدّها الأبيض ، وامتلات ملامحها بالحنق والغضب والدهشة ، فى حين أطلق ( أدهم ) ضحكة ساخرة عالية ، وهو يصوب مسدسه إلى ( سونيا ) و ( فريديك ) ، ويمسك كفّ ( منى ) الرقيق فى راحته ..

صاحت ( منى ) بدهشة :

— كيف أمكنك ... ؟

قاطعتها ( سونيا ) بحق

— هذا ما أودّ أن أسأله يا فتاة المخابرات .

ضحك ( أدهم ) بسخرية ، وهو يمسك بطرف معطفه

قائلاً :

— لا رب أنك تعرفين هذا النوع من المعاطف الواقية

من الرصاص ، يا عزيزتى ( سونيا ) .



عندما هبط ( أدهم ) أمامهما تماماً ، وأمسك بمعصم ( سونيا ) ، ليرفع مسدسها بعيداً عن مدى إصابته ..

اتسعت عينا ( سونيا ) وهى تقول بذهول :

— مستحيل !! إننى لم أتوقع ..

قاطعها ( أدهم ) بسخرية قائلاً :

— عجبا !! لِمَ يصّر الجميع على أنهم يفاجئون بما أفعل ؟ .. حتى لو تصرّفت بصورة بسيطة طبيعية .

وابتسم بخبث ، وهو ينظر فى عيني ( سونيا ) مباشرة ، قائلاً :

— ولا تسمّى يا عزيزى ( سونيا ) ، أننى عرضت عليك خلع هذا المعطف الواقي من الرصاص ، ولكنك رفضت بإصرار .

تمتمت ( سونيا ) بخنق :

— مغرور ..

ضحك ( أدهم ) وهو يقول لـ ( منى ) :

— هيا يا زميلتى العزيزة .. سنقيد هذا الوغد ، وهذه الحية الرقطاء ، حتى يغادر المصنع بأمان .

لم يكذب ( أدهم ) و ( منى ) يغادران الغرفة ، حتى

قفزت ( سونيا ) واقفة على قدميها ، وألقت قيودها بعيداً ، وهى تقول بغضب :

— يا هذا المغرور !! أظن أنه الوحيد الماهر فى التخلص من القيود .

نظر إليها ( فريدريك ) بدهشة وصاح :

— أسرعى يا عزيزتى ( سونيا ) .. حلى قيودى .

— مهلاً يا مستر ( أبسن ) .. لابد أولاً من إبلاغ حراس المصنع ، حتى يمنعوا هذا الشيطان ورفيقته من مغادرة المكان ، حتى ولو اضطروا لقتلهما .

\* \* \*

كان ( أدهم ) يقود السيارة المرسيدس البيضاء بهدوء نحو بوابة الخروج للمصنع ، وهو يقول لـ ( منى ) :

— لقد انكشفت خططنا هذه المرة أيتها النقيب ، وسنضطر إلى العمل بأسلوب حرب العصابات كالعادة . هزّت كنفها ببساطة ، وهى تغوص فى مقعدها قائلة :

— لا عليك يا سيادة المقدم .. لقد اعتدت ذلك .

أسرعت ( منى ) تخرج مسدسها من حقيبتها الصغيرة ، وتصوره نحو الحراس وهى تقول :

— حسناً .. لن أدع أمامهم فرصة للندم .

ضحك ( أدهم ) بسخرية ، وهو يقول :

— أعيدى مسدسك إلى حقيبتك يا عزيزتى ، وتشبثى بمقعدهك جيداً .

لاحظت ( منى ) أنه قد دار بالسيارة ليواجه البوابة مرة أخرى ، ورأته يضع عصا السرعة فى الوضع الرابع .. فسألته بدهشة وقلق :

— ماذا تنوى أن تفعل يا سيادة المقدم ؟

اندفعت سيارة ( أدهم ) كالصاروخ ، نحو كومة من الخشب مواجهة للبوابة ، وهو يقول بسخرية :

— فى نيتى أن أحول هذه المرسيدس إلى طائفة أيتها النقيب .

صاحت ( منى ) فى ذعر :

— لن تحتل السيارة يا ( أدهم ) .. لن يمكنك أن ....

زوى ( أدهم ) ما بين حاجبيه ، وهو يتمم بسخرية :

— يا للسخافة !!

اعتذلت ( منى ) وسألته بقلق :

— ماذا حدث ؟

أجاب ( أدهم ) وهو ينحرف بسيارته فى صورة

مباغطة ، ويزيد من سرعتها فى الوقت ذاته :

— يبدو أن صديقتنا ( سونيا ) قد نجحت فى التخلص من قيودها بأسرع مما توقعت .. فحراس المصنع ينتظروننا وقد أغلقوا البوابة ، وحملوا أسلحتهم فى وضع التأهب للقتال .

لم يكذب يتم عيارته ، حتى اختسرت رصاصة من رصاصات الحرس زجاج السيارة الخلفى ، ومقرت من الزجاج الأمامى بقوة .. فصاح ( أدهم ) فى مرح وهو يعاود الانحراف بسيارته :

— يا إلهى !! إن الأوامر قد صدرت بالتخلص منا تماماً يا ( منى ) .



وتحوّلت صبيحتها إلى صرخة رعب عالية ، عندما ارتطمت عجلتنا المرسيدس الأماميتان بكومة الأخشاب ، فأدت سرعتها البالغة إلى ارتفاعها عن الأرض ، وطارَت في الهواء عالياً ، مجتازة رجال الحرس وبوابة المصنع ، التي يبلغ ارتفاعها مترين ونصف المتر ، واندفعت تشق الهواء ، في طريقها إلى الأرض المغطاة بالثلوج ، كطائرة تنزى من ارتفاع شاهق وبسرعة بالغة .



٥٦

## ٧- صراع مع الزمن ..

ارتحفت قلب النقيب ( منى توفيق ) برعب ، فقد ذكرها هذا الموقف بما حدث لها في أثناء إحدى مغامراتها ، عندما هبطت بسيارتها فوق سيارة ( دوناماريا ) ، المهترئة الأسبانية الشهيرة على أرض ( السويد ) .. ذلك الموقف الذي أذى إلى إصابتها بإصابات بالغة ، اقتضت بقاءها في فراش المرض ستة أشهر كاملة (١) ...

أما ( أدهم ) فقد كان يتسم بسخرية ، وكأنما يجد لذة في تعدّي الخطر ، وأمسكت قبضته بعجلة القيادة في قوة وحرص بالغين .

وبعد ربع دقيقة خيّل لـ ( منى ) أنها استغرقت دهرًا كاملاً ، لمست عجالات المرسيدس الأرض ، وتناثرت الثلوج حولها خارج المصنع ، ودارت حول نفسها منزقة

(١) راجع قصة ( حلفاء الشر ) .. المغامرة رقم ( ١٢ ) .

٥٧

تأملت ( منى ) بعصية ( أدهم ) ، الذي انهكك في تغيير ملاحه مرة أخرى ، ولم تتألك نفسها ، فسألته بحق : — ماذا تنوى أن تفعل الآن بعد انكشاف خطتنا

يا سيادة المقدم ؟

أجابها بسخرية :

— أنوى قضاء إجازة الصيف في ( النرويج ) يا عزيزتى .

صاحت بغضب :

— ليس في استطاعتى تحمّل دُعائاتك هذه المرة يا سيادة المقدم ، فنحن نحاول منع وصول شحنة خطيرة إلى أشد الدول عداوة لنا ، ولا يمكننا التبرُّ بالزمن اللازم لذلك .. إننا هذه المرة في صراع مع الزمن .

هزّ كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— إننا هكذا في كل مرة يا عزيزتى .

صاحت بعصية :

— ولكنك تتصرّف وحدك ، وكأننى لست هنا ..

لابدّ لى من معرفة ماذا ستفعل ؟

٥٩

فوق الثلوج ، في حين ضغط ( أدهم ) على ( فراملها ) بقوة متوسطة ، وهو يعيد ذراع السرعة إلى وضع الصفر ، ويمسك عجلة القيادة بقوة بالغة ..

ولم تكد السيارة تبطن في انزلاقها ، حتى وضع ( أدهم ) ذراع السرعة في الوضع الأول ، ورفع قدمه عن دواسة ( الفرامل ) ليضغط بها بشدة على دواسة الوقود ، في نفس اللحظة التي انطلقت فيها رصاصات الحرس نحو المرسيدس البيضاء ، التي انطلقت بسرعة تدل على مدى مهارة وجرأة قائدها ، مبتعدة عن المصنع ، وفي داخلها أطلق ( أدهم ) ضحكة ساخرة عالية ، وهو يقول :

— وداعاً أيها الأوغاء .. ليس من السهل القضاء على ( أدهم صبرى ) .

تهتدت ( منى ) بعمق ، وابتسمت بصعوبة وهي تقول :

— يا للفرور !!

أطلق ( أدهم ) ضحكة أخرى عالية ، وانطلق بالسيارة لا يلوى على شيء .

\*\*\*

٥٨

ابتسم ( أدهم ) وهو يضع اللمسات الأخيرة لتكبره ،  
وقال بهدوء :

— هادئ من روعك يا عزيزي .. لقد لاحظت مثل أن  
( فريدريك ) و ( سونيا ) غير متفقين في أسلوب العمل ..  
فهو يميل إلى الخطوات المأدبة البعيدة عن المتاعب ، أما هي  
فلقد حاربت العديد من الرجال ، ولم أقابل من هو في نفس  
شراستها .

استعادت ( منى ) هديرها وهي تسأله :

— وبم سيفيدنا ذلك ؟

ابتسم بكمثر وهو يرفع سماعة الهاتف قائلاً :

— ستعجب المبدأ الاستعماري القديم : ( فرق تسد ) .

\* \* \*

تحركت ( سونيا ) بعصية في غرفة ( فريدريك ) ،  
وتحسست آثار صفعة ( أدهم ) على خدّها في حق ، ثم  
صاحت في غضب :

— لابدّ من الإسراع في إرسال الشحنة إلى دولتي

٦٠

يا مستر ( أبسن ) .. متى ينتهي رجالك من إعدادها ؟  
قلّب ( فريدريك ) كفيه ، وقال :

— لابدّ من بعض الوقت يا عزيزي ( سونيا ) .. لقد  
انتهى طلاء العلب الصفيحية بالرصاص ، ولكننا نحتاج إلى  
ثلاثة أيام لتعبئتها .

قاطعتها صائحة :

— ثلاثة أيام كاملة ؟ .. وهل تعتقد أن هذا الشيطان

المصري سيسمح لنا بكل هذا الوقت ؟

قال بغيظ :

— الشحنة ضخمة ، ونحتاج إلى عناية خاصة ، ولن  
يمكنني تجهيزها في أقل من ذلك ، حتى ولو هبطت شياطين  
الجهنم جميعاً .

صاحت بغضب وهي تشيح بذراعيها :

— فليعمل رجالك ليل نهار .. لابدّ من إنجاز الشحنة في  
يوم واحد .. إن التقارير المصرية قد تدخلت في الأمر  
وأرسلت أخطر رجالها ، وهذا يهدد العملية بالقشل .

٦١



قاطعه ( أدهم ) قائلاً :

— أريدك أنت يا مستر ( أبسن ) ، دون أن تعلم ( سونيا جراهام ) ..

احتقن وجه ( فريدريك ) غضباً ، وهمّ بالاعتراض ،  
ولكن جرس هاتفه الخاص رنّ في هذه اللحظة ، فكتم غيظه  
ورفع السماعة بغضب ، وهو يقول :

— هنا ( فريدريك أبسن ) من المتحدث ؟

ظهرت الدهشة على وجهه لحظة واحدة ، عندما سمع  
صوت محدثه المأدب يقول :

— أرجو ألا تتغيّر ملامحك إذا كانت ( سونيا ) إلى

جوارك .. لآ ( أدهم صري ) .

ازدرد ( فريدريك ) لعبابه ، وتمالك أعصابه ، وقال

بهدوء مصطنع :

— ماذا تريد يا مستر .... ؟

قاطعه ( أدهم ) قائلاً :

— أريدك أنت يا مستر ( أبسن ) ، دون أن تعلم

( سونيا جراهام ) بشيء .. أريد أن أتفاوض معك بشأن  
الشحنة .

اعتدل ( فريدريك ) في مقعده وقال :

٦٢



ولم يكذبني الاتصال ، حتى سأله ( سونيا ) ببرود :  
 — مع من كنت تتحدث يا مستر ( أبسن ) ؟  
 لَوْحَ بكفّه علامة اللامبالاة ، وقال :  
 — لا شيء يهم ، إنه أحد عملاء المصنع .. فلنعد إلى  
 حديثنا الهام حول شحنة اليورانيوم .

\* \* \*



٦٥  
 ( ٥٠ - رجل المسجل (لعبة الفروج) ٢٠ )

— كم تطلب بالضبط ؟

قال ( أدهم ) بهدوء :

— ثلاثة ملايين دولار .

قال ( فريدريك ) باختصار :

— أين ؟

أجابه ( أدهم ) :

— في مدينة الملاهي العامة ( بأوسلو ) .. في التاسعة

من مساء اليوم .

ابتسم ( فريدريك ) ابتسامة باهتة ، وقال :

— وما الذي سأحصل عليه بالمقابل ؟

ضحك ( أدهم ) ، وقال :

— أنت حقًا رجل أعمال يا مستر ( أبسن ) ..

حسنًا .. سأبعد عن طريقك تمامًا ، ولن أتدخل في أمر

الشحنة .. المهم ألا تخبر ( سونيا ) بما اتفقنا عليه ..

ضحك ( فريدريك ) بمجدل ، وقال :

— اتفقنا .. سأوافيك في الموعد .

٦٤

## ٨ - صراع الأعداء ..

انعكست أضواء مدينة الملاهي الضخمة على زجاج  
 سيارة ( أدهم ) ، وهو يوقفها في المكان المخصص  
 للانتظار ، ويهبط منها بهدوء ، ولم تلبث أن تبعه ( منى )  
 وهي تقول :

— قلبي يحدّثني أننا نسير بأقدامنا إلى فخٍ مُخكّم .

ابتسم ( أدهم ) ، وقال :

— لهذا اخترت مدينة الملاهي مكانًا للقاء يا ( منى ) ،

فمن العسير إطلاق النار علينا وسط هذا الجمع من  
 البشر .

ضحكت بحق وهي تقول :

— هناك وسائل أخرى للقتل بخلاف الرصاص

بإسيادة المقدم .

هزّ كفيه بلا مبالاة ، وقال وهو يعبرُ إلى داخل مدينة

الملاهي :

٦٧



— فلندع أمرنا للقدر ، يصرّفه كما يشاء يا عزيزي .  
أخذ ( أدهم ) يحول بصره في أرجاء مدينة الملاهي ،  
حتى توقف عند لعبة تعتمد على دوران بعض العربات المثبتة  
في أسطوانة ضخمة ، وأشار بسبّابه نحوها وهو يقول  
بسخرية :

— هاهو ذا صديقنا ( فريدريك أبسن ) يا عزيزي ..  
سنبداً خطتنا الجديدة في الحال .

اقرب ( أدهم ) و ( منى ) بهدوء من ( فريدريك ) ،  
الذي ظهر التروّ واضحا على ملامحه ، وهو يتطلع بدهشة  
إلى ( أدهم ) ، الذي ارتدى منظاراً طبيّاً ، وصبغ شعره  
بلون أشقر كالذهب ، وحولّ عينيه إلى لون في زرقاة  
السماء ، وكسا وجهه بشارب ولحية كثيفين من نفس لون  
شعره .

صافحه ( أدهم ) بهدوء قائلاً :

— دغك من التطلع إلى ملامحي يا مستر ( أبسن ) ،  
فهي تغير بسرعة تفوق سرعتك في استيعابها ، ودغنا  
نتحدّث في العمل .. هل أحضرت النقود ؟

مدّ إليه ( فريدريك ) يده بحقيبة صغيرة ، وهو يقول في  
ارتباك :

— ها هي ذى يا مستر ( صبرى ) ، ولكننى أريد  
وعذا منك بعدم التدخل في أموري مرة أخرى .  
ابتسم ( أدهم ) بسخرية قائلاً :

— لا تعطني النقود هنا يا مستر ( أبسن ) .. دغنا  
نركب إحدى هذه العربات الدوّارة أولاً ..  
سأله ( فريدريك ) بحيرة وقلق :

— ولكن لماذا يا مستر ( صبرى ) ؟  
قال ( أدهم ) وهو يمسك بذراعه ، ويقوده إلى شباك  
التذاكر الخاص باللّعبة :

— هذه هي أصول العمل يا مستر ( أبسن ) ..  
سرعان ما تعادها .

ثم التفت إلى ( منى ) ، وقال بحزم :

— لا تتحرّكى من مكانك يا زميلتى العزيزة ، وسأعود  
إليك بعد انتهاء مهمتى هذه .

\*\*\*

الجنة ، وشعرت يدها تحمل منديلاً تكسّم قمها ، ورائحة  
نفاذة تتصاعد من أنفها إلى مخها ، ثم غابت عن الوعي بين  
ذراعى أضخم الرجلين ، وهي تتوقف في أعماقها لتحذير  
زميلها .. ( رجل المستحيل ) .

\*\*\*

لم تكد عربة الملاهي الصغيرة تصل إلى سرعتها الثابتة ،  
حتى عاد ( فريدريك ) يسأل ( أدهم ) بقلق :

— ما زلت لا أفهم سبب ركوبنا هذه العربة يا مستر  
( صبرى ) .. ألم يكن من الأسهل تسليمك الملايين الثلاثة  
في أرض الملاهي ؟

وجفّ لعابه فجأة ، فلم يستطع إضافة حرف جديد ،  
وشحب وجهه للغاية عندما فوجئ بمسدس ( أدهم ) في  
وجهه ، وسمع صوت هذا الأخير الساخر يقول :

— ولكن ( سونيا جراهام ) ترى غير ذلك يا مستر  
( أبسن ) .

حرّك ( فريدريك أبسن ) لسانه الجاف بصعوبة ، وقال  
بصوت أجش :

— وما صلة ( سونيا جراهام ) بذلك ؟

شعرت ( منى ) ببعض القلق ، عندما شاهدت  
( أدهم ) يجلس بجوار ( فريدريك أبسن ) داخل عربة  
الملاهي الصغيرة ، وتتصاعف قلقها بلا مرر حينما بدأت  
العربة في الدوران حول الأسطوانة الضخمة ، وأخذت  
تفرك كفّها بعصية . وتفت من قمها الصغير بخار اللجج  
يتوّثر ، في نفس الوقت الذي ازدادت فيه سرعة دوران  
العربة ، كما يحدث عادة في ألعاب الملاهي ..

وفجأة نحت ( منى ) وجهها مألوفاً أثار الرجفة في  
أوصالها ، بالإضافة إلى البرد الشديد .. رأت ( سونيا  
جراهام ) وهي تتحدّث مع الرجل المسئول عن إدارة تلك  
اللّعبة التى يركبها ( أدهم ) و ( فريدريك ) ، ورأتها وهي  
تدس في يده مبلغاً كبيراً من المال ، وفهمت في الحال سبب  
القلق الذى تشعر به منذ البداية ..

لا ريب أن ( سونيا ) تدبّر أمراً ما ، للتخلّص من  
( أدهم ) ، و ( فريدريك ) .

وقبل أن تخطو ( منى ) خطوة واحدة أو حتى تهم  
بالصياح لتحذير ( أدهم ) ، أحاط بها رجلان ضخما



قال ( أدهم ) في برود ، وهو يسحب إبرة الأمان  
بمسه :  
— أنت كثير الاعتراض والمناقشة يا مستر ( أيسن ) ،  
واخبارات التي تتبعها ( سونيا ) لا تحب هذا الأسلوب ..  
ولذلك ....

اتسعت عينا ( فريديك ) فرغاً ، وصاح :

— هل تعنى أن ( سونيا جراهام ) كلفتك بقتل ؟

ابتسم ( أدهم ) بسخرية ، وقال :

— إذن فأنت ذكّى ، بعكس ما يدّعون يا مستر

( أيسن ) .. نعم هذا صحيح .. لقد كلفتني ( سونيا  
جراهام ) شخصياً التخلص منك .

وفجأة شعر ( أدهم ) بغثان شديد ، وبأن عينيه

تكادان تغادران مجريهما ، وبدوار شديد .. أما

( فريديك ) فقد تقيأ بالفعل ، وهو يتنم بصوت مريض :

— اللعنة !! هذه العربة تدور بسرعة تفوق المعتاد .

وفي تلك اللحظة كان العامل المسئول عن إدارة اللعبة

يسأل ( سونيا ) بدهشة :

— إلام تهدين يا سيدتي ؟ .. إن دوران اللعبة حتى

بضعف هذه السرعة لن يقتل أحداً .

ابتسمت ( سونيا ) بشراسة ، وقالت :

— إنها مجرد دعابة أيها الرجل .. كما سبق أن أخبرتك .

ثم قالت لنفسها بصوت خفيض لا يكاد يُسمع :

— صحيح أن ذلك لن يقتل ( أدهم صبرى ) ،

ولكنه حينئذ يخط من اللعبة ، لن يصبح قادراً على تصويب

مسدسه إلى فيل ضخم في غرفة مغلقة .

\*\*\*

شعر ( أدهم ) بالضغط يزداد على أذنيه ، ولكن رغبته

في القىء تلاشت ، أو كادت مع ثبات السرعة المرتفعة ، أما

( فريديك ) فقد فقد الوعي تماماً ، مما ساعد ( أدهم )

على التفكير في الأمر بهدوء ..

كان يعلم بحكم خبرته في الطيران أن استمرار الدوران

بهذه السرعة الشديدة ، سيؤدي بالضرورة إلى تحطم طبلتي

## ٩ — الشيطان والأفعى ..

كان أكثر رواد الملاهي ذهولاً هما ( سونيا جراهام )

والعامل المسئول عن إدارة اللعبة ، فقد طار ( أدهم ) في

الهواء كصاروخ ، قبل أن تثبّت كفاه في إحدى القوائم

الرأسية المخططة باللعبة ، في قوة يعجز عنها البشر ، ثم يدور

بمجده دورة أفقية كمروحة الهليكوبتر ويفتح كفيه ،

ليطلق نحو العربة الزجاجية التي تحوي آلات قيادة اللعبة ،

ويخترقها كالقنبلة محطماً زجاجها في دوى شديد ، وهابطاً

فوق العامل المسئول تماماً ..

سقط العامل بفعل النقل ، وهو يطلق صيحة تجمع بين

الجزع والدهشة والألم ، وأسرت ( سونيا ) ترفع

مسدسها الصغير في وجه ( أدهم ) ، ولكن ( أدهم ) قفز

واقفاً على قدميه ، دون أن يتم بقايا الزجاج الماثرة على

سترته ، وأطار مسدس ( سونيا ) بضربة قوية من كفه ، ثم

أذنيه ، وأنه من الضروري إيقاف هذه العربة قبل أن يصل  
الموقف إلى هذه النقطة ..

حل ( أدهم ) حزام الأمان بالعربة الصغيرة ، ثم قاس

بنظرة خيرة المسافة التي تفصله عن الأعمدة الثابتة التي

تحيط باللعبة ، واتخذ قراره بسرعة ..

وأمام عيون رواد مدينة الملاهي الذين تملكهم الفزع ،

قفز ( أدهم صبرى ) من العربة التي تدور بسرعة تزيد على

المائتي كيلومتر في الساعة ، وأصابه مفتوحة ، وذراعا

ممدودتان في رحلة نحو الحياة .. أو الموت .

\*\*\*





أمسك بوسطها ورفعها في الهواء كدمية صغيرة ، ودفعها لترتطم بالحائط الوحيد في الغرفة ..

أمسك بوسطها ورفعها في الهواء كدمية صغيرة ، ودفعها لترتطم بالحائط الوحيد في الغرفة ، وهو يقول في سخرية لاذعة :

— فشل آخر يا عزيزتي ( سونيا ) .

صرخت ( سونيا ) من الألم والفشل ، عندما ارتطم ظهرها بالحائط ، وبذلت جهداً شديداً لتحفظ توازنها ، ولكن ( أدهم ) عاد يصفعها صفعة قوية ، ألقت بها أرضاً مرة أخرى ، وتهدلت خصلات شعرها الناعم على وجهها ، فأزاحتها بحرق وهي تحلق في وجه ( أدهم ) بشراسة ، وسمعه يقول بسخرية :

— ما رأيك لو أغلقت ملفك الحافل في مخابرات دولتك الآن ؟

نهضت ببطء وهي تقول بقسوة وغضب :

— حاول يا مستر ( أدهم ) .. حاول ولن ترى زميلتك مرة أخرى .

كان رؤاد الملهي قد تجمعوا وتجمهروا حول اللعبة التي أوقفها ( أدهم ) ، ولاحظ هو عدم وجود ( منى ) ،

ابتسمت وهي تشعل سيجارة رفيعة ، وتقول بهدوء :  
— نعم يا مستر ( أدهم ) .. فبحن نعلم مدى ارتباطك بزميلتك ، ومدى شهامتكم أيها المصريون .  
تراجع ( أدهم ) إلى الخلف قليلاً ، وقال بتكلم واضح :

— هكذا !؟ .. وهل تصوّرون أنه من الشهامة أن أضحي بالتفوق العسكري لدولتي ، من أجل فتاة ، مهما بلغت محبتها في قلبي ؟

نظرت إليه بدهشة شديدة ، فأردف بهدوء وبصوت يحيد الدم في العروق :

— لا أتبا الوقحة المغرورة .. أنا لا أوافق على هذه الصفقة ، ولكنني أحذرك في الوقت نفسه يا ( سونيا جراهام ) .. لو أنكم مسمت شعرة واحدة من جسد ( منى ) ، فإنني أقسم بأن القمل نفسه سيعجز عن العبور على بقاياك ، أو بقايا أي عميل من عملاء دولتك . يلقيه سوء حظه في طريقه .

فأمسك بكف ( سونيا ) ، وجذبها خارج غرفة التحكّم ، وهو يقول ببرود أدهشها :

— هيا يا عزيزتي ( سونيا ) .. سأدعوك إلى كوب من الشراب في كافيتريا الملاهي ، ربّما نتحدّث في شأن زميلتي الغائبة .

\* \* \*

تناولت ( سونيا جراهام ) رشفة من شرابها المنعش في هدوء ، وكأنها تجالس صديقاً عزيزاً ، ثم وضعت الكوب أمامها ، والنقت نظراتها الماكرة بعيني ( أدهم ) ، وهي تقول في برود :

— كل ما أطلبه هو أن تبعد عن العملية ، حتى يتم نقل الشحنة إلى دولتي يا مستر ( أدهم ) .. وزميلتك هي الشمن .

أدار ( أدهم ) كوب الشراب بين راحتيه لحظة ، ثم قال ساخراً :

— وهل تصوّرت أنني سأقبل هذا النوع من المساومة ؟



وبرغم برود أعصابها الشهير ، وقلبا الذى لا يعرف  
الخوف ، إلا أنها شعرت برهبة شديدة من لهجة ( أدهم )  
ونظراته الخيفة ، فنهضت وهى تقول :

— سترى يا مستر ( صبرى ) .. سترى .  
ولكنه أمسك بمعصمها بيد قوية فولاذية ، وقال  
برود :

— نصيحة أخيرة قبل أن تنصرفى يا ( سونيا ) ..  
احرصى على بقاء ( منى ) على قيد الحياة .. وإلا فإنه ليس  
هناك ما يمتنع عن تمزيقك سوى ذلك .  
ارتجف صوتها على الرغم منها ، وهى تقول متظاهرة  
باللامبالاة :

— ستبقى يا مستر ( أدهم ) .. ستبقى .

\*\*\*

انهمرت الثلوج بغزارة هذا المساء ، ووقفت ( سونيا )  
تأملها من خلف زجاج نافذة مكتب ( فريدريك أبسن ) ،  
وهى صامتة ، على حين كان هذا الأخير يقول بحنى  
وغضب :

٨٠

— لقد انتهى عملنا معا يا ( سونيا ) .. وهذا أكرم  
ما يمكننى أن أجود به ، بعد محاولتك القدرة للتخلص منى  
بواسطة ( أدهم صبرى ) .

استدارت مخنقة صائحة :  
— أنت أغنى من رأيت فى عمرى بأكمله يا مستر  
( أبسن ) .

صاح فى غضب عارم :  
— نعم يا ( سونيا ) .. أنا أغنى مخلوق فى الوجود ؛  
لأننى وثقت فى دولك .. لقد كنت أستحق القتل لقاء  
ذلك .

ضغطت على أعصابها بصعوبة ، وقالت :  
— لا تساعد هذا الشيطان المصرى على النجاح فى  
مخططة يا مستر ( أبسن ) .. إنه يستعمل أسلوبنا القديم  
المعروف مجداً : ( فرق تسد ) .  
ضحك مجرأة وعصية ، وقال :  
— هكذا !؟ .. وهل يدفعه هذا الأسلوب إلى قتلى ؟؟

٨١

( ٦ م - رجل المستحيل ( لعب الثلوج ) ٢٠ )

شحب وجه ( سونيا ) ، وقالت :

— لا يا مستر ( أبسن ) .. لا تقدم على عمل تدم  
عليه فيما بعد .

رفع ( فريدريك ) سماعة الهاتف ، وهو يصرخ  
بغضب :

— بل سأفعل يا ( سونيا ) .. سأطلب من رجالى فعل  
ذلك فى الحال .

سمع ( فريدريك ) صوت ( سونيا ) قاسياً بارداً وهى  
تقول :

— لحظة يا مستر ( أبسن ) .

استدار إليها مجدة .. لم يكذب بصره يقع عليها حتى  
سقطت سماعة الهاتف من يده ، واتسعت عيناه ذعراً ،  
ومدَّ يده أمامه ، وكأنه يدافع عن نفسه ، فقد كانت  
( سونيا ) تصوب نحوه مسدسها الصغير ، وهى تقول  
برود وقسوة :

— إنك لم تترك لى الخيار يا مستر ( أبسن ) .

٨٣

ثم ماذا يفيد من إخبارى بذلك ، ما دام كان يسيل إلى  
قتلى ، لو لم يكن الأمر حقيقة ؟

تهددت بعق ، وقالت :

— لا ريب أنه كان سيظهر بفشل محاولة القتل ،  
ويترك فى نفسك الأثر فحسب .. ولكننى تسرعت بإدارة  
اللعبة بسرعتها القصوى و ....

قاطعها ( فريدريك ) صائحاً :

— ها هو ذا اعترافك يخرج من بين شفيتك تلقائياً أيتها  
اللعبنة .. ما دمت لا تستهدفين قتلى ، فلم أطلقت سرعة  
اللعبة وأنا فى داخلها ؟

ضغطت ( سونيا ) على أنفائها بغیظ ، وقالت :

— كنت أعلم أن ذلك لن يقتلك ، ثم إنها كانت فرصة  
مناسبة لـ ....

قاطعها صارخاً :

— لا .. لا تواصلى خداعى هكذا أيتها اللعبنة .. إننى  
لم أعد أثق بدولتك أو مخابراتها .. سألقى الشحنة بأكملها  
فى البحر .

٨٢

وبهدوء شديد ضغطت أناملها الرقيقة على زناد  
مسدسها ، لتطلق من فؤده رصاصة ، استقرت بين عيني  
( فريدريك أبسن ) تمامًا .

\* \* \*



٨٤

## ١٠ - الثعلب والذئب ..

وضع أحد حراس المصنع منظاره المقرَّب فوق عينيه ،  
ودار ببصره بفحص المنطقة وهو يقول لزميله :  
— لم أعد أدرى أيهما الرئيس !!! .. متر ( أبسن ) ،  
أم تلك الحسناء ( سونيا جراهام ) ؟  
أجابه زميله بضجر :  
— هذا لايم يا زميلي العزيز ، فلقد أمرنا مسرر  
( أبسن ) بطاعة أوامر ( سونيا جراهام ) منذ قدومها .  
عاد الرجل الأول يقول :  
— قاسية جدًا هذه المرأة .. لقد أجبرت الرجال على  
العمل المتواصل لتجهيز الشحنة ، وأمرتنا بالمراقبة الدائمة ،  
وكأننا في حرب .  
نمَّت لهجة الزميل الآخر على الإعجاب ، وهو يقول :  
— لا يمكننا إنكار مدى فاعلية أسلوبها ، فها هي ذى

٨٥

المضى بخمس عشرة درجة ، وبرغم ذلك كان ( أدهم  
صيرى ) ينجو بالنشاط والحوارة ، وهو يتسلَّل بمعطفه  
القزائى الأبيض ، كالثعلب القطي ، وينفث بخرة الطلج ،  
وهو يدرس المصنع بحرص وعناية ، ثم قال فى نفسه :  
— لاشك عندى فى أن ( سوليا ) تحتفظ بـ ( منى )  
داخل هذا المصنع ، فهو يعد أكثر الأماكن أمنًا بالنسبة  
لها .  
وبهدوء شديد تحرك نحو سور المصنع ، وأخذ  
يفحصه .. كان السور مصنوعًا من الفولاذ ، بارتفاع مترين  
ونصف المتر تقريبًا ، فابتسم ( أدهم ) بسخرية ، وقال :  
— أعتقد أن الطول مناسب جدًا ، المهم أن أعصر  
ذاكرتى ، للوصول إلى أكثر الأماكن مناسبة للاقتحام ..  
وبعد ذلك باتى دور صديقنا ( سونيا جراهام ) .

\* \* \*

تبيَّ أحد حراس المصنع فجأة ، إلى حركة غير طبيعية  
تحدث خلفه ، فاستدار بحذة شاهراً مدفعه الرشاش ،

٨٧

الشحنة قد أصبحت جاهزة ، برغم أنها تستغرق فى المعادة  
ثلاثة أيام .

وفجأة صاح الرجل الذى يضع المنظار المقرَّب فوق  
عينيه :

— مهلاً أيها الزميلان .. لقد خيلَ إليَّ أن قطعة من  
الجليد قد تحركت و ....  
قاطعه زميله ضاحكًا :

— إنها ظلال الغروب يا صديقى ، فهى تتحرك  
بسرعة ، قبل أن يستغرق قرص الشمس ساكنًا وسط  
الأفق .

مطَّ الرجل شفتيه ، وقال :

— يبدو أنك على حق يا زميلي .. ثم أى أحق يفكر فى  
اختراق اللوج لمهاجمة مصنعنا بمفرده .. لابد أن يكون مجنونا  
ليفعل ذلك .

\* \* \*

تحرك ( أدهم ) بخفة وفهارة ، وسط اللوج الكثيفة  
الحيطه بالمصنع .. كان الجو باردًا ، حتى أنه يقل عن الصفر

٨٦





تداول (أدهم) المدفع الرشاش، وأسرع يجذب الرجل إلى ركن لفضي ..

ولكنه لم يجد سوى كتلة من الأخشاب ساكنة، ورغم ذلك لم يطمئن قلبه، فتحرك بجذر محاولاً الانضاف خلف الكتلة الخشبية، وهو ينقل قدميه في بطء، ثم قفز فجأة مصوباً مدفعه إلى ما خلف الأخشاب، ولم يلبث أن تشهد في ارتياح، حيناً لم يجد ما يستدعي الخوف أو القلق، ولم يكده يرغى مدفعه الرشاش حتى شعر بأصابع قوية تنقر على كتفيه، وسمع صوتاً هادئاً ساخراً يقول :

— هل تبحث عن شيء ما يا صديقي ؟

استدار الرجل بسرعة بالغة معيذاً تصويب مدفعه الرشاش، ولكن استدارته لم تكتمل، ومدفعه لم يجد الوقت الكافي للانطلاق، إذ أوقفته قبضة صُبت من فولاذ، هوت على فكّه بقوة كافية لتعطيل فكّه ثور، فتهدمت فكّه المسكين بصوت مكوم، وجحظت عيناه ألماً وروعاً، وهو يهوى على الأرض كالصخرة .

تداول (أدهم) المدفع الرشاش، وأسرع يجذب الرجل إلى ركن قصي، وينزع معطفة الأزرق المميز لرجال الحرس بالمنصع، وهو يقول بسخرية :

كفّ (أدهم) كتمت صراخها، وهو بصوب مدفعه الرشاش إلى رأسها قائلاً :

— من الداخل يا صغيرتي ؟

اجابت السكرتيرة وهي ترتجف من قمة رأسها إلى أخمص قدميها :

— السيدة (سونيا) والسيد (فريدريك) .. ولكن السيدة تمنعني من إدخال أي كائن كان .

ابتسم (أدهم) بسخرية قائلاً :

— فليطمئن قلبك إذن يا سيدي، فأننا لست أي كائن كان .

ثم جذب حبلًا من سترته وأخذ يقبدها قائلاً :

— معذرة يا سيدي، ولكن بقاءك حرّة قد يفسد الخطة بأكملها .

\* \* \*

رُمت (سونيا جراهام) شفتيها بحلق، عندما دُقّ باب غرفة المكتب التي تجلس في داخلها، وقالت بغضب :

— لو أن أعمالى كلها تم بنفس هذا القدر من البساطة، ما أصابني هذا الإرهاق الذي أشعر به دائماً .

وما هي إلا لحظات، حتى أصبح من الصعب تمييز (أدهم صيري) بين حراس المنصع، الذين يتحركون بشكل غير منتظم، يدل على ضعف تدريبهم، أما هو فقد سار بهدوء، حاملاً المدفع الرشاش نحو السلم الذي يقود إلى مكتب (فريدريك أبسن) .

وفجأة أوقفه أحد الحرس قائلاً :

— لحظة أيها الزميل .. ألا تعلم أن المرور في هذا الطريق ممنوع، حتى تصل الشاحات .

أخذ عقل (أدهم) يفكر في تعليل مقنع، ولكن صوت بوق سيارة أعفاه من ذلك، فقد أضحاح الرجل بذراعه في ضجر، وتحرك نحو بوابة المنصع فور سماعه له، فأسرع (أدهم) يجتاز المسافة الباقية، ويصعد سلالم مكتب (فريدريك) قفزاً حتى وصل إلى باب مكتبه، فدفعه بقوة، وقفز نحو السكرتيرة التي همت بالصراخ، ولكن

— من الباب ؟ .. ألم أ منع دخول أى إنسان ؟  
وبرغم لهجتها الغاضبة فتح الباب بهدوء ، ودخل أحد  
رجال الحرس معطفه الأزرق المميز ، ودار بصره في أرجاء  
الغرفة بوقاحة ، فصاحت ( سونيا ) في وجهه :

— كيف دخلت إلى هنا أيها القذر ؟ .. كيف سمحت  
لك تلك السكرتيرة المعوثة بذلك ؟ .. ألم أمرها ؟

قاطعها الحارس وهو يسأل ببرود :

— أين مستر ( أيسن ) ؟ ..

قطبت حاجبها وهي تقول بغضب :

— هذا لا يعنك أيها الوقح .. اغرب عن وجهي .  
أشار الحارس إلى خارج الغرفة إشارة مبهمه ، وهو يقول  
بنفس البرود :

— وهذه الفتاة المصرية .. ماذا ستفعل بها ؟

صرخت ( سونيا ) في غضب عارم :

— سنتركها كما هي في غرفة الحفظ ، حتى أصدر  
أوامري بشأنها أيها الحارس .

ارتسمت على شفتي الحارس ابتسامة ساخرة ، بعثت  
شعورًا بعدم الارتياح في نفس ( سونيا ) ، وازداد هذا  
الشعور عندما قال بلهجة تهكمية :

— سؤال أخير يا سيدتي .. هل لاحظت ذلك ؟ .

نطق بهذه العبارة وهو يحسك بأذنيه ويجذبهما إلى  
الخارج في قوة ..

خيل لـ ( سونيا ) وهلة أن الحارس قد انتزع أذنيه ، ثم  
تنبهت إلى الأمر ، فأسرعت يدها إلى مسدسها الموضوع  
فوق المكتب ، ولكنها تسمرت بدهشة حينما صوب إليها  
الحارس قوّة مدفعه الرشاش ، وقال بصوت ساخر مألوف  
لا يخلو من الصرامة :

— شكرًا يا عزيزتي ( سونيا ) .. لقد وقّرت علىّ  
الكثير من الوقت في البحث عن ( منى ) .. لاحظتي أنني  
قد استوعبت الدرس هذه المرة ، وعمدت إلى تغيير معالم  
أذنيّ .

ضغطت على أسنانها في قهر ، وهي تتمم :

قطب ( أدهم ) حاجبيه في ضيق ، فلم يكن حقًا يعلم  
نتائج اشتعال اليورانيوم ، ولكنه قال بتحدّ :

— ليكن ما يكون .. المهم ألا تصل الشحنة إلى  
دولك .

عادت تضحك في سخرية ، ثم قالت بشماعة :

— هل تسمع صوت هذه الناقلات التي تتبعني يا مستر

( صبرى ) ؟ .. إنها تحمل شحنة اليورانيوم إلى حيث يتم  
شحنها إلى دولتي .. أما زميلتك العزيزة فسيتم تقطيعها قطع  
صغيرة ، وتعبئتها في علب الأسماك المحفوظة .

ثم نظرت في ساعتها ، واستطردت بسخرية :

— والوقت لا يكفي لإنقاذ الاثنين .. عليك أن تختار

يا مستر ( صبرى ) .. الشحنة .. أو زميلتك .

— كيف أمكنتك .... ؟

قاطعها ( أدهم ) في سخرية قاتلة :

— إنني أجد متعة في أداء ما يظنه الآخرون مستحيلًا  
يا عزيزتي .

ثم أردف بصوت بارد قاس :

— والآن اسمحي لي بتكجيل يدك ، وتكميم فمك

يا عزيزتي ( سونيا ) .. فمن الأفضل أن أعمل دونما تدخّل  
منك .

سأله وهي تهزّ كفتها ، مظهارة باللامبالاة :

— ماذا تنوي أن تفعل يا مستر ( صبرى ) ؟

أجابها ببرود :

— أنوي إشعال الثيران في شحنة اليورانيوم أولاً .

ضحكت ( سونيا ) ضحكة ساخرة ، مال على أثرها

جسدها الضئيل إلى الخلف ، ثم نظرت في عيني ( أدهم )

مباشرة وهي تقول :

— هكذا ؟ .. تترى ، هل تعلم ماذا يصيب اليورانيوم

المشع من جراء الاشتعال ؟



شعر ( أدهم ) بغضب عارم مبالاً نفسه وبيّر كيانه  
بأكمله ، ووجد نفسه يطوّح كفه ليصفع ( سونيا )  
صفعة ، أودعها كل ما يعتزل في نفسه من غضب ، وهو  
يقول :

— أيتها الحية الحقيرة .

سقطت ( سونيا ) من أثر الصفعة على الأرض ،  
وارتطمت رأسها بحافة المكتب ، ففقدت وعيها في الحال ..  
وقفز ( أدهم ) إلى خارج الغرفة ، ثم حلّ كرامة السكرتيرة  
وجذبها من شعرها في قسوة ، وهو يصيح في وجهها :

— أين غرفة الحفظ ؟

ولم تكذ السكرتيرة الفزعة تتبى من وصف المكان ،  
حتى قفز ( أدهم ) خارجاً ، وهو يحمل مدفعه الرشاش ،  
وهيظ درجات السلم العشرين في قفزة واحدة ، اندفع



نظرت ( منى ) بجزع ، إلى الشاب الأشقر الوسيم  
الذى قفز إلى داخل الغرفة وأسرع نحوها ، ولم تلبث أن  
تهلّلت أساريرها عندما تعرّفت الشاب ، فهتفت بسعادة :

— ( أدهم ) ؟ .. كيف نجحت في الوصول إلى هنا ؟

أخذ ( أدهم ) يحل وثاقها بسرعة ، وهو يقول :

— لا وقت لشرح الأمور أيتها النقيب ، فالشحنة تكاد

تفلت من بين أصابعنا .

قالت ( منى ) بدهشة :

— كيف ؟ .. لقد كنت أظن ذلك الصندوق الذى

أحضروه ..

توقّف ( أدهم ) عن حل وثاقها ، وقاطعها قائلاً :

— أى صندوق يا ( منى ) ؟

أشارت برأسها إلى صندوق متوسط الحجم في طرف  
غرفة الحفظ ، فأسرع ( أدهم ) يحل الجزء المتبقّى من  
وثاقها ، ثم نهض وسار نحو الصندوق ، وأخذ يعمل على  
فتحه ، وتبعته ( منى ) بفضول ..

بعدها وسط دهشة الجميع إلى مبنى المصنع ..

كان منظره عجبياً إلى درجة دفعت كثيراً من رجال  
الحرس إلى تبعه بشك ، برغم أنه يرتدى نفس زيهم المميز ،  
ولكن خطواته الواثقة وعدم التفاته إليهم ، جعلهم يظنون أنه  
أحد زملائهم ، في طريقه لأداء أمر عاجل ، فعاد كل منهم  
يتشاغل بعمله غير ملوّفت إلى ( أدهم ) ، الذى قفز  
درجات سلم المصنع صاعداً ، ثم انخرق في أول ممر إلى  
اليمين ، وأخذ يعدو حتى الغرفة السابعة ، فتوقّف أمامها  
يلهث ، ثم دقّ بابها في هدوء ..

سمع ( أدهم ) صوتاً يسأله عمن يكون ، فأجاب بلغة

نرويجية سليمة :

— ( سونيا جراهام ) تطلب المصرية في غرفتها حالاً .

ففتح باب الغرفة بهدوء ، وأطل منه ووجد رجل ضخّم الجثة ،  
نظر إلى ( أدهم ) بشك ، وهمّ بالقوّة بكلمة تساؤل ،  
ولكن الكلمات احتسبت في حلقه ، عندما هوى ( أدهم )  
بقيضته القولاذية على فكّه ، فأرسله إلى عالم اللارعى ..

لم يكذب ( أدهم ) برفع غطاء الصندوق ، حتى أطلقت  
( منى ) صرخة رعب مكتومة ، وقطب ( أدهم ) حاجبيه  
في دهشة وغضب ، فبدأ داخل الصندوق تكوَّمت جثة  
تجمَّدت الدماء حول ثقب بين عينيها .. جثة ( فريدريك  
أيسن ) .

\*\*\*

كان المشهد مروَّعا ومثيرا للاشمئزاز ، ولكنه كان  
الدليل القوي على أن خطة ( أدهم ) ، المبنية على التفرقة  
بين الخابرات المعادية و ( فريدريك أيسن ) ، قد نجحت إلى  
درجة لم يتصوَّرها هو نفسه .. ولكنه أعاد الغطاء بهدوء ،  
وأمسك يده ( منى ) قائلاً في برود يفوق برودة الجثَّة  
نفسه :

— هيَّا أيتها النقيب .. لقد غامرت بضيايع الشحنة من  
أجل إنقاذك ، ولم يعد هناك مزيد من الوقت لنضجيه .  
أسرعت ( منى ) تتبعه وهو يتقدَّمها حاملاً مدفعه  
الرشاش ، حتى وصلا إلى الباب الذي يقود إلى ساحة  
المصنع ، فهمس ( أدهم ) في أذنها :

١٠١



نظرت ( منى ) بجزع ، إلى الشاب الأشقر الوسيم  
الذي قفز إلى داخل الغرفة وأسرع نحوها ..

انطلق ( أدهم ) بالسيارة في ثقة تبعد الشكوك عن  
طبيعته تماماً ، حتى توقَّف أمام الباب الداخلي للمصنع ،  
وأشار إلى ( منى ) ، فأسرعت تحتل مقعدها إلى جواره ،  
وهو يقول :

— من الواضح أن رجال مستر ( أيسن ) من النوع  
الذي يسهل خداعه .

ولم يكذب ( أدهم ) يدير محرك السيارة ، حتى دوى في  
أرجاء المصنع صوت ( سونيا جراهام ) ، وهي تقول في  
عجلة :

— هناك جاسوس في أرض المصنع يحاول إنقاذ الفتاة  
المصرية .. اقبضوا عليه قبل أن يحاول الفرار .. أريده حيًّا  
أو ميتًا .

انفتحت الأنظار كلها وفُزَّهات المدافع الرشاشة إلى  
سيارة ( فريدريك ) التي يستقلها ( أدهم ) ، وإلى جواره  
( منى ) ، فقد فهم الجميع في لحظة واحدة أن ذلك  
الحارس الذي يتصرَّف بأسلوب مربب منذ البداية ،

١٠٢

— انتظري هنا حتى أحصل على وسيلة النقل تمكُّننا  
من اللحاق بالشحنة .

تحرك ( أدهم ) بهدوء خارجاً ، وهو يرخى غطاء  
الرأس فوق جبينه ، ويضم ياقة المعطف الأزرق المميز ، وقد  
عفض قوَّة مدفعه الرشاش ، وأخذ يسير بثقة نحو سيارة  
( فريدريك ) المرسيديس الزرقاء .. ولم يكذب يصل إليها حتى  
مدَّ يده بهدوء ، ففتح بابها والندس أمام عجلة القيادة ..  
أسرع إليه الحارس المكلف بحراستها ، وسأله بمحذة :

— ماذا تفعل أيها التعس ؟ .. إنها سيارة الرئيس  
الخاصة .

أجابته ( أدهم ) بصرامة وبلغة سليمة للغاية :

— ابتعد أيها الغبي .. لقد أسند إليَّ مستر ( أيسن )  
مهمة عاجلة تختص بالشحنة ، وويل لمن يعترض طريقي ..  
تراجع الحارس بقلق ، حتى أنه لم يلاحظ أن ( أدهم )  
أدار محرك السيارة عن طريق سلكي الكهرياء ، وليس  
عن طريق مفتاحها الأصلي ..

١٠٢



ما هو إلا الجاسوس المطلوب .. ولابد من قتله في الحال .

\*\*\*

وبرغم صعوبة الموقف الشديدة ، أطلق ( أدهم ) صيرى ( الملقب بـ ( رجل المستحيل ) ضحكة ساخرة عالية ، وقال وهو يضغط على دؤاسة البنزين بقوة :

— عجبنا !! هذا المشهد يتكرر للمرة الثانية .

ثم انطلق بالسيارة في سرعة جنونية نحو بوابة المصنع ،

وهو يقول لـ ( منى ) :

— اخفضي رأسك أبها النقيب ، فسينهر الرصاص علينا كالطر ، ولابد لنا من اللحاق بالبوابة قبل إغلاقها ، فهي لا تزال مفتوحة منذ خروج الناقلات التي تحمل شحنة اليورانيوم المطلوبة .

لم تستجب ( منى ) لأوامره ، بل أسرعت تتناول المدفع الرشاش من المقعد الخلفى ، وأخذت تطلق نيرانه من نافذة السيارة بجراحة وإقدام ، على حين انهمرت رصاصات الحرس خلف المريدس الزرقاء ..

١٠٤

ضحك ( أدهم ) بسخرية قاتلة :

— مرحى يا زميلتى العزيزة .. ها قد أصبحت أخيراً عضواً فعالاً فيخبارات المصرية .

أسرع الحرس بمحاولون إغلاق البوابة ، ولكن ( أدهم ) اندفع بسيارته كالسهم ، وهو يقول :

— مهلاً أيها الأوغاد .. أنا مصرٌّ على العبور .

تعمم زجاج السيارة تماماً من الرصاص المنهمر كالطر ، وأصيب ذراع ( منى ) برصاصة ، ولكنها لم تنس بنت شفة ، واستمرت في إطلاق مدفعها الرشاش ، وهى تضغط على أسنانها من شدة الألم .. وشعر ( أدهم ) برصاصة تحت عنقه ، وتستمر في طريقها لتطم زجاج السيارة الخلفى ، وبالدم يسيل على رقبته ويلوث المعطف .. وكانت البوابة الحديدية الضخمة قد قاربت الإغلاق ، ولكن ( أدهم ) لم يرفع رجله عن دؤاسة البنزين ، واستمر في طريقه بجراحة مذهلة ، وإصرار فولاذى ، حتى اقتحم البوابة ، وارتطم بقوة حطمت مقدمة السيارة ،

١٠٥

التي قتلت زعيمكم ، ووضعته داخل صندوق خشبى في غرفة الحفظ .. اقتصوا منها بدلاً من ذلك .

تسمر الحراس في ذهول ، وانخفضت قوّهات مدافعهم الرشاشة ، وهم يتبادلون النظرات فيما بينهم ..

كانت عودة ( أدهم ) متحدثاً بالخطر لتحذيرهم ، قد أشعرتهم بصدق ما يقول ، فتردّد كل منهم في إطلاق النار عدا واحداً صاح يحنق :

— أنت كاذب .

وألقى بكرة معدنية براقّة نحو السيارة في غضب واضح .. وبدلاً من أن يتفادى ( أدهم ) الكرة ، مدّ يده خارج الزجاج المهشّم والنقطتها بمهارة ، ثم دار بالسيارة ، وانطلق في طريقه كالصاروخ ، غير ملتفت إلى الرصاصات التي عادت تنهمر خلفه ..

صاحت ( منى ) يحنق :

— ما معنى هذا الأسلوب المسرحى ؟

ابسم ( أدهم ) وهو يسبح الدم الذى يلوث عنقه ،

وقال :

١٠٧

التي أثبتت مرة أخرى تفوق هذا النوع من السيارات ، فقد واصلت طريقها برغم ذلك إلى خارج المصنع ، بعد أن انفتحت البوابة على الرغم منها ، وأصبح ( أدهم ) و ( منى ) خارج منطقة الخطر .

\*\*\*

صاحت ( منى ) بفرح :

— لقد نجونا يا ( أدهم ) .. لقد نجونا .

غير أنه قال بلهجة غامضة :

— ليس بعد يا عزيزتى .. ليس بعد .

وفوجئت به ( منى ) يستدير بالسيارة ، برغم الأرض الثلجية الزلّة ، ليعود مواجهها بوابة المصنع ، ثم أوقف السيارة فجأة ، فصاحت فيه ( منى ) :

— يا إلهى !! إننا ما زلنا في مرمى نيرانهم يا ( أدهم ) .

لم يهجم ( أدهم ) بعبارتها ، ولكنه ضم كفيه أمام وجهه كالبرق ، وصاح بجلء فيه :

— كفى أيها الأغبياء .. إنكم تطيعون أوامر ( سونيا )

١٠٦

— بالعكس يا عزيزى .. لولا هذه الحركة المسرحية ،  
لضاعت منا الشحنة إلى الأبد .  
سألته ( منى ) باهتمام ، وهى تعقد منديلاً صغيراً حول  
ذراعها المصاب :

— هل تعنى أن هذه الكرة المعدنية ..... ؟

قاطعها ( أدهم ) قائلاً :

— نعم يا عزيزى .. هذه الكرة المعدنية تحتوى على  
تقرير من عميلنا السرى داخل المصنع ، يبين خط سير  
الشحنة ، حتى يمكننا تعقبها وتدميرها .

صاحت ( منى ) بدهشة :

— عميل سرى ؟

اجاب ( أدهم ) بابتسامة :

— إن أحد رجال ( فريديريك أبسن ) فى الواقع ،  
تمكنت مخبراتنا من شرائه بمبلغ ضخم يحتوى على ستة  
أصفار ، ووعدناه بمبلغ مماثل ، لو أنه ساعدنا فى تعقب  
وإيقاف تصدير الشحنة .. إنه سحر المال يا عزيزى ،  
الذى يحرك هؤلاء الأوغاد .

١٠٨

ثم ناو لها الكرة المعدنية قائلاً :

— هذه الكرة مقسومة إلى نصفين متساويين  
يا عزيزى .. أفتحها وأخرجى الورقة التى فى داخلها ،  
وأخبرينى أين ستذهب الشحنة .

قالت ( منى ) بضعف :

— لا أعقد أنه سيمكننى هذا يا سيادة المقدم ..

فدراعى تنزف بغزارة ، وأشعر وكأننى سأفقد وعى .

أوقف ( أدهم ) السيارة بصورة مباغتة ، والنفت إليها  
فى جزع قائلاً :

— هل أصابتك رصاصة من هؤلاء الأوغاد ؟

أومأت برأسها موافقة ، فدار بالسيارة وهو يقول :

— لابد من علاج ذراعك أولاً .

صاحت بضعف :

— دعنا نلحق بالشحنة أولاً .

قال ( أدهم ) بصرامة ، وهو يتطلق نحو مدينة  
( تروندهايم ) :

١٠٩

— ذراعك أولاً أيتها النقيب .. هذا أمر .

أرجعت ( منى ) رأسها ، واستدت بضعف إلى مسند  
مقعدها ، وهى تشعر بالاهتان البالغ تجاه ( أدهم ) ، أما  
هو فقد انطلق بالسيارة وعقله يعمل بقوة ، محاولاً التوفيق  
بين إسعاف ( منى ) واللاحق بالشحنة التى تهدد أمن  
مصر .

\*\*\*



## ١٢ — الانتحارى ..

رفع الطبيب الرصاصة التى استخرجها من ذراع  
( منى ) أمام وجه ( أدهم ) ، وابتسم وهو يقول :

— ها قد انتهينا يا سيّد ( أدهم ) .. ولست أدري إذا  
كان ما أفعله صحيحاً أم لا ؟

قال ( أدهم ) وهو يتحسّ الضمادات التى تغطى  
الجرح العميق برقبته :

— لك أن تفعل ما تراه صواباً أيتها الطبيب ، فأنا  
لا أملك ما يؤيد أقوالى .

هزّ الطبيب كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— لست أحتاج إلى أدلة يا سيّد ( أدهم ) ، فكلانا  
مصرى ، يعمل من أجل مصر فى ( الترويج ) ، سواء كنت  
على حق أم على خطأ ، فسأغامر على أمل أن يؤدى عملى  
هذا إلى قطرة خير من أجل مصر .

١١١

صافحه ( أدهم ) بإعجاب وامتنان ، وهو يقول :  
— صدقنى يا سيّدى الطيب ، أن عملك هذا  
سيحقق لمصر ما لا يمكنك تصوّره .  
شملت وجه الطيب المصرى المهاجر إصامة واسعة ،  
وهو يقول :

— يكفينى هذا القول يا سيّد ( أدهم ) .  
عاون ( أدهم ) زميلته على النهوض ، وهو يقول :  
— معذرة يا سيّدى .. سنضطر إلى مغادرتك فوراً ،  
فعملنا يحتاج إلى السرعة .

قال الطيب بدهشة :  
— ولكن هذه الفتاة تحتاج إلى الراحة .  
ابتسمت ( منى ) ، وقالت :  
— لا عليك يا سيّدى .. إن من يعمل مع ( أدهم )  
صبرى ( لا يجد الراحة مطلقاً .

سألت ( منى ) ( أدهم ) وهو يتطرق بالسيارة في سرعة  
جنونية :

— ماذا عن خط سير الشحنة ؟

أجابها ( أدهم ) دون أن يرفع عينيه عن الطريق :  
— خط سير الشحنة يقضى بنقلها عن طريق  
الشاحنات براً إلى ( أوسلو ) العاصمة ، حيث يتم نقلها  
بواسطة قطار بضائع إلى ميناء ( ستافجر ) على بحر  
الشمال ، ومن هنا تنقل عن طريق البحر إلى ميناء  
( كاليه ) الفرنسى ، ثم بالقطار عبر ( فرنسا ) إلى ميناء  
( مرسيليا ) ، ومنه عبر البحر المتوسط إلى ( تل أبيب ) .  
سألته ( منى ) بقلق :

— وهل تعتقد أنه في إمكاننا اللحاق بالشحنة في  
( أوسلو ) ؟

زوى ( أدهم ) ما بين حاجبيه ، وهو يقول :  
— لو أننا فشلنا في ذلك ، فسنضطر إلى القيام بخطوة  
انتحارية ، لا مناص منها أيّها النقيب .

\* \* \*

صرخت عجلات سيارة ( أدهم ) بصير مزعج ، حينما  
توقّفت السيارة دفعة واحدة أمام محطة القطار في

قال ( أدهم ) وهو يعاود الانطلاق بالسيارة :  
— من المستحيل اللحاق بالقطار بواسطة السيارة ،  
فسرعته تبلغ مائة وستين كيلومتراً في الساعة ، والطرق  
البرية زلجة مغطاة بالثلوج ، لا تصلح للانطلاق بالسيارة  
بنفس السرعة .

سألته ( منى ) بتوتر :

— وماذا بعد ؟

قال ( أدهم ) وهو منطلق بسرعة شديدة :  
— القطار في طريقه الآن إلى ( كرستيانسون ) ، قبل  
أن يصل إلى ( ستافجر ) ، ويمكننا اعتراض طريق الشحنة  
في هذه المنطقة تقريباً .

سألته ( منى ) بدهشة :

— وكيف يمكننا الوصول إلى هناك قبل أن يصل  
القطار ؟

أجابها ( أدهم ) ، وهو ينحرف إلى طريق جانبي ضيق  
مغطى بالثلوج :

( أوسلو ) ، وقفز منها ( أدهم ) و ( منى ) ، وأسرع نحو  
الباب الرئيسى ، صاح ( أدهم ) يسأل حارس الباب :  
— هل غادر قطار البضائع المتوجّه إلى ( أوسلو )  
الخطة ؟

أجاب الرجل في هدوء وبإيماءة من رأسه قبل أن يقول :  
— نعم يا سيّدى .. منذ ساعة تقريباً .

سأله ( أدهم ) متظاهراً باللامبالاة :

— وهل حمل شحنة الأسماك المخفوظة ؟

أجاب الرجل مبتسماً :

— بالطبع .. لقد أشرفت على شحنها بنفسى .

ظلّت ملامح ( أدهم ) جامدة وهو يقدم شكره  
للرجل ، أما ( منى ) فقد ظهرت على وجهها خيبة الأمل  
وهما ينصرفان ، ولكن ( أدهم ) قفز إلى السيارة ، وأشار  
إليها أن تحذو حذوه ، فقفزت بدورها إلى جواره ، وسألته  
بإحباط :

— والآن ماذا ستفعل ؟



— ستقوم باستئجار طائرة صغيرة يا عزيزي .

خرجت من فم ( منى ) صرخة تعجب ، وعادت تسأله بدهشة :

— ولكن المنطقة هناك شديدة الوعورة ، حسباً أذكر من دروس الجغرافيا ، ولن يمكننا أن نجد شبراً واحداً صالحاً للهبوط .

قال بهدوء وفوق شفثيه ابتسامة ساخرة :

— لهذا سنضطر إلى شراء مظلة هبوط أيتها النقيب .  
اتسعت عيناها دهشة وحثت بالاعتراض ، ولكنها عادت تضم شفثيها ، وتبخر كنفها ، فقد كانت تعلم جيداً أنه من المستحيل منع عمل ، قرر أن يقوم به ( أدهم صبرى ) .

\* \* \*

انطلق قطار البضائع يشق طريقه إلى ( كرستيانسوند ) بسرعة البالغة مائة وستين كيلومتراً في الساعة ، وهو يطلق صفيراً عالياً ، متبهاً كل من يدفعه سوء الحظ إلى اعتراض طريقه ..

١١٦

وعلى ارتفاع مائتى قدم فوق القطار ، ظهرت طائرة صغيرة ذات محركين .. كان من الواضح أنها تتطلق بسرعة تفوق الحد الأقصى لانطلاقها ، حتى وهى جديدة ، وفى داخلها قال ( أدهم صبرى ) لزميله :

— ها قد نجحنا بفضل سرعة الطائرة ، واتخاذ الطرق الجوية المختصرة من اللحاق بالقطار ، ولكن لابد لنا من تغطيه بعد أن نتم مهمتنا هنا .

ثم تخلى عن عجلة القيادة وهو يقول :

— هيا أيتها النقيب .. لترى مهارتك فى القيادة .

أسرعت ( منى ) تحتل مقعد القيادة وهى تقول :

— لن أبلغ نصف مهارتك على أية حال يا سيادة المقدم .

فتح ( أدهم ) باب الطائرة ، وشعرت ( منى ) بالبرودة الشديدة ، عندما عبر الهواء الملجأ إلى داخل الطائرة ، ولكنها صمّت كنفها ، وتشبّثت بعجلة القيادة ، وسجّت ( أدهم ) يقول :

١١٧



ولكن جسد ( أدهم ) كان يفيض بنوع عجيب من الحرارة ، حرارة التصفيم والحماس وحب مصر ..

— سأتعلق بالسلم الصغير المصنوع من الحديد ، وأهبط على سطح القطار أيتها النقيب .. حاولي المحافظة على سرعة الطائرة ، بحيث تساوى سرعة القطار تقريباً .

وقبل أن تنطق ( منى ) بما يفيد سماعها للأوامر ، تعلّق ( أدهم ) بالسلم الصغير ، وهو يضم إلى صدره حقيبة كبيرة بعض الشيء ، وشعر بالرياح الشديدة المثلجة ترتطم بوجهه وصدره ، وتدفعه إلى الخلف ، ولكنه أحكم قبضته على السلم ، وتدلى بنصفه السفلى نحو سطح القطار .. ولو أن رجلاً آخر فى وضع ( أدهم صبرى ) ، لتجمّدت أطرافه من شدة البرد والرياح الثلجية .. ولكن جسد ( أدهم ) كان يفيض بنوع عجيب من الحرارة ، حرارة التصفيم والحماس وحب مصر ..

لم تكد قدما ( أدهم ) تلمسان سطح القطار ، حتى سقط بوجهه على السطح البارد ، وانزلق جسده بشدة ، ولكنه تعلّق فى اللحظة الأخيرة بحافة القطار ، دون أن تفلت قبضته عن الحقيبة التى أمسكها بقوة ، وكأنها تحوى

١١٨

كثيرًا بأكمله ، ثم انتظر قليلاً حتى اعتاد جسمه على شدة الرياح ، ثم فتح الحقيبة بعناية ، وأخرج منها أسطوانتين من مادة ( ت . ن . ت ) الشديدة التفجير ، وألصقها بواسطة قرص مغناطيسي قوى في سطح العربة التى يقف فوقها ..

تحرك ( أدهم ) بسرعة وخفة برغم البرد والرياح ، وأعاد الكرة مع كل عربة من عربات القطار ، حتى تأكد أنه قد وزع مفجراته بشكل سليم ، فأسرع يعدو فوق السطح ، حتى وصل إلى المنطقة التى تفصل القطار عن قاطرة السحب الرئيسية ، فسلل في الفراغ الضيق ، وأخذ يعالج السلسلة التى تصل القطار بالقاطرة محاولاً فصلهما ، وعندما عجز أخرج مسدسه وصوبه إليها وهو يتمتم بسخرية :

— معذرة أيتها السلسلة المسكينة .. ليس أمامى سوى ذلك .

ثم أطلق ست رصاصات متتالية ، تحطمت السلسلة على أثرها ، وانفصل القطار عن المقطورة تماماً ..

ازدادت سرعة القاطرة بعد انفصالها ، على حين بدأت سرعة القطار فى الانخفاض تدريجياً وببطء ، فأسرع ( أدهم ) يصعد إلى سطح القطار وأشار بذراعيه إلى ( منى ) ، التى هبطت بالطائرة حتى أصبحت على ارتفاع ثلاثة أمتار فقط من سطح القطار ، وتدلى السلّم الصغير وأخذت الرياح تطوّحه بعيداً ، ولكن الوقت لم يكن يسمح بالتردد ، فجمع ( أدهم ) قوته ، وألقى بالحقيبة الفارغة بعيداً ، ثم قفز ليعلق بالسلّم ..

ولأول مرة أخطأ تصويب ( أدهم ) ، بسبب الرياح التى تميز السلّم بقوة .. فوجد يديه متعلقتين بالهواء ، وجسمه يهوى نحو الأرض بسرعة وقوة .



### ١٣ — قاهر المستحيل ..

لا أحد يجد تفسيراً لما حدث بعد ذلك .. لعلها الرياح الشديدة القوية أو سرعة القطار الشديدة ، أو كما يبالغ البعض .... إرادة ( أدهم صبرى ) الفولاذية .. فقد اندفع جسمه إلى الأمام ، وكأن هناك مغناطيساً يجذبه نحو السلّم الصغير المصنوع من الخيال ، ولم تكد أصابعه تمس طرف السلّم حتى قبض عليه بقوة مذهلة ، وتدلى منه معلقاً بذراع واحد ، وجسمه يتأيل بشدة مع الرياح .. مضى جزء من الثانية ، قبل أن يقذف ( أدهم ) بذراعه الأخرى ليعلق بالسلّم ، ثم واصل صعوده حتى أصبح داخل الطائرة ..

صاحت ( منى ) بانفعال :

— حمدًا لله .. لقد كاد قلبى يتوقف عندما أفلتت يدك من السلم .. كيف نجحت فى التعليق به مرة ثانية ؟





هز رأسه بحيرة ، ثم ابتسم وهو يقول :  
— لست أجد جوابًا لذلك يا عزيزي .. إنها إرادة الله  
( سبحانه وتعالى ) فحسب .

ثم أراحها برفق وجلس أمام عجلة القيادة قائلاً :  
— سنحاول الآن أن نسبق القطار إلى النقطة التي  
اختارناها مسبقًا يا ( منى ) .. ولو نجحنا سنكون قد وضعنا  
حلًا لمشكلة الشحنة الملعونة .

\*\*\*

زأر محرك الطائرة الصغيرة ، وكأنه يعترض على السرعة  
التي يجبره ( أدهم ) على الانطلاق بها ، ولكنه أطاعه  
باستسلام ، وواصلت الطائرة انطلاقها ، حتى حلقت فوق  
منحنى غاية في الخطورة ، تسير إلى جواره قضبان القطار  
الحديدية ، يطل على هوة سحيقة ، تنتهى بأكثر أجزاء بحر  
الشمال عمقًا ووعورة ..

تخلى ( أدهم ) عن عجلة القيادة لـ ( منى ) ، وأحكم  
رباط المظلة حول كتفيه وساقيه ووسطه وهو يقول :

١٢٤

— عليك القيام بدورة واسعة أيتها النقيب ، ولكن  
بسرعة ، فسيصل القطار إلى هنا بعد سبع دقائق تقريبًا ، أما  
القاطرة فستعبر المنحنى بعد دقيقة واحدة .

قالت ( منى ) بقلق :

— ألا تظن أن الهبوط بالمظلة يشتمل على كثير من  
الخطر ، وخاصة في مثل هذه المنطقة الوعرة ، وهذا الوقت  
من الليل .

ابتسم ببساطة وهو يتناول حقيبة صغيرة ، ويفتح باب  
الطائرة قائلاً :

— لقد هبطت بالمظلات كثيرًا يا عزيزي في وضع  
النهار وظلام الليل ، ولكنها فرصتي الأولى للهبوط في ليل  
تزينه شمس منتصف الليل .

ضحك بسخرية وهو يلقي بنفسه من باب الطائرة ،  
دون أن يتردد لحظة واحدة ..

شعر ( أدهم ) بالرياح القوية الباردة ، وبأطرافه  
تتجمد ، ولكنه لم يدع الجمال يخافه ، بل جذب حبل المظلة

١٢٥

انفصاله عن القاطرة ، فصوب مسدسه إلى أسطوانات  
المفجر بإحكام وهو يقول بسخرية ، وكأنه يتحدث رجلًا  
آخر :

— نرى .. هل يمكنك إصابة المفجر على بعد مائة متر  
يا عزيزي ( أدهم ) ؟

ثم ضحك بسخرية ، فقد كان يعلم أنه قادر على ذلك  
تمامًا .. كانت ثقته بقدراته تفوق الحد .. كانت ثقته عارمة  
تليق بمن يحمل لقب .. ( رجل المستحيل ) ..

وفى نفس اللحظة التي قرَّر فيها ( أدهم ) الضغط على  
الزناد ، وصل إلى مسامعه صوت مدفع رشاش ينطلق ،  
وصوت رصاصاته ترتطم بمجسم معدني ، فرفع رأسه إلى  
السماء في حدة ، واتسعت عيناه جزعًا عندما رأى  
ما يحدث فرفقه ..

كانت هناك طائرة صغيرة أخرى ، تطارد الطائرة التي  
تقودها ( منى ) في إصرار ، ومن بابها برز مدفع رشاش  
لا يكف عن الانطلاق ، وخلف زناده وجه مألوف ، دفع  
( أدهم ) إلى أن يهتف بلا وعى :

١٢٧

التي انفتحت بقوة ، وجذبتها الرياح بعيدًا ، ولكن أيدي  
( أدهم ) الخيرة المدربة جذبت حبال المظلة بدقّة  
ومهارة ، أجبرت المظلة على الانصاع لرغبته ، فهبط في  
النقطة التي أرادها تمامًا ، وأسرع يملأ أحزمة المظلة من  
حول جسده ، وتركها تسقط في الهوة السحيقة ، وهو  
يسرع نحو القضبان ، في نفس اللحظة التي عبرت أمامه  
فيها القاطرة بسرعة رهبة .

أخرج ( أدهم ) من الحقيبة الصغيرة أربع أسطوانات  
مفجرة ثبتها بواسطة القرص المغناطيسي في قضيب القطار ،  
ثم أخذ يعدو متبعدًا عن المنطقة ، وتوقّف على بعد مائة متر  
تقريبًا ، وأخرج مسدسه وهو يقول لنفسه بلهجته  
الساخرة :

— من المؤسف ألا تشاهد عزيزتنا ( سونيا جراهام )  
فشلها بعينها .

وصل إلى مسامعه صوت القطار وهو يقترب ، وقد  
انخفضت سرعته إلى ما يقرب من المائة كيلو متر ، بعد

١٢٦



— يا إلهي !! ( سونيا جراهام ) !!!

\*\*\*

كان موقفًا شديد الخطورة لا يحسد عليه ( أدهم صبرى ) .. فالقطار يقترب من النقطة المطلوبة ، وسيجريها بسرعة ، و ( سونيا جراهام ) تطلق رصاص مدفعها الرشاش على طائرة ( منى ) بسخاء ، والوقت يمر بسرعة .. بسرعة رهيبه .

خفق قلب ( أدهم ) بشدة .. كان أمام خيارين أحلاهما مرًّا للغاية .. إما أن يخسر المهمة .. أو يفقد زميلته ( منى توفيق ) ، التى تحتل فى قلبه مكانة خاصة .  
التفت بحدة إلى القطار الذى اقترب إلى درجة خطيرة ، ثم عاد ينظر بحنق إلى طائرة ( منى ) ، التى تحاول الإفلات من مطاردتها يئاس ، و ( سونيا ) التى تطلق النار بحنق وغل .. وشعر بغضب عارم عيلاً نفسه ، وبكيانه يرتجف من الغيظ .

شعر بمبراة شديدة تصاعدت من قلبه إلى لسانه

١٢٨

وشقيقه ، وقفزت من أعماقه صيحة غضب هائلة ، ارتجفت لها ثلوج المكان ، وتحركت يده بسرعة مذهلة ، وضغطت أصابعه على الزناد فى تصميم رهيب .

\*\*\*



١٢٩

## ١٤ — عملاق الثلوج ..

قالت ( سونيا جراهام ) ، فساءه الخبايراء الشرسة الحسناء ، فى تقريرها المختصر الذى قدمته إلى مخايراء دولتها المعادية لمصر ، أن ضابط الخبايراء المصرية ( أدهم صبرى ) الذى يطلقون عليه فى دولتها لقب ( الشيطان المصرى ) ، قد ألقى عملاً أقل ما يوصف به هو أنه خارق لكل القواعد والقدرات المألوفة ، وحتى المهارات الخاصة المعروفة عن البشر .. واعترفت أن هذا الضابط المصرى يفوق بقدراته جهاز مخايراء دولتها بأكمله ..

فقد أطلق الرصاص على حدّ قولها من مسافة تقدر بنحو الأمتار المائة ، فى تسديد مذهل ، ليصيب عبوة ناسفة على شريط القطار ، الذى كان يحمل شحنة اليورانيوم ، محدثاً انفجاراً هائلاً ، أذى بالقطار إلى الانحراف عن مساره ، والسقوط فى الهوة السحيقة ، فى نفس الوقت الذى أخذت عرباته تنفجر فيه واحدة بعد الأخرى ، بطريقة تؤكد أنها

١٣١



قد زُودت بشحنات ناسفة مسبقة .. وانتهى الأمر بتحطُّم  
القطار تمامًا ، وتدمير الشحنة عن آخرها ، وغرق بقاياها  
في أشد مناطق بحر الشمال عمقا ووعورة ..

ولكن الأكثر مدعاة للذهول ، هو أن ( أدهم  
صبرى ) بعد إطلاقه الرصاصة الأولى ، التى حطمت  
شريط القطار بجزء على عشرين من الثانية ، وربما أقل ،  
استدار بسرعة يؤكد علماء القدرات البشرية استحالتها ،  
وأطلق ثلاث رصاصات متوالية بسرعة على طائرة  
( سونيا ) ، التى تطارد طائرة فتاة الخابرات المصرية بسرعة  
وإصرار ، فأصاب خزان البنزين فيها برصاصة ، وحطَّم  
محرك الجناح الأيمن بالرصاصة الأخرى ، مما أدى إلى  
فقدان السيطرة على الطائرة ، واشتعال النار في ذيلها ، مما  
كان معه من الختم سقوطها في البحر ، وقد لقي قائدوها  
مصرعه ، ونجحت ( سونيا جراهام ) في النجاة بأعجوبة .

\* \* \*

ولو أننا عدنا إلى اللحظة التى حدث فيها ذلك ،  
فسنجد أن ( منى ) قد أصيبت بالذهول مما حدث ،

١٣٢

فنتطلعت بدهشة عارمة إلى طائرة ( سونيا جراهام ) ، وهى  
تهوى مشتعلة في بحر الشمال ، ثم انطلقت من حنجرتها  
صيحة انتصار عظيمة ، وهى تهتف مقاومة دموع الفرح  
التي انهمرت غزيرة من عينيها :

— لقد فعلتها .. لقد فعلتها مرة أخرى يا ( أدهم ) ..  
لقد حققت انتصارا جديدا رائعا يا ( رجل المستحيل ) ..  
ولم يكن ( أدهم صبرى ) نفسه أقل دهشة مما حدث ،  
فقد تطلع إلى مسدسه الذى ينبعث الدخان من فوهته ، في  
قبضة يده ، ورأت عليه براحة اليسرى ، وهو يقول في  
سخرية عجيبة ، وكأنه يتحدث صديقا عزيزا :

— عجباً .. كيف نجحتنا في ذلك يا صديقى العزيز ؟  
ثم رفع رأسه إلى السماء ، واتسم براحة وسعادة عندما  
شاهد طائرة ( منى ) تدور حول المكان ، ولوح لها بيده  
التي تحمل المسدس ، وهو يقول في سخرية المألوفة :

— فلنرجل إجابة هذا السؤال حتى نعود إلى مصر  
يا صديقتى .. هذا إذا ما وجدنا له إجابة مقنعة .

١٣٣

## ١٥ — الختام ..

وضع مدير الخابرات المصرية على سطح مكتبه التقرير  
الذى قدمه إليه ( أدهم ) ، بعد أن انتهى من قراءته ،  
واتسم وهو يهز رأسه بإعجاب ، ويخلع منظاره الطيى ، ثم  
رفع رأسه يتطلع إلى ( أدهم ) و ( منى ) بنظرات واضحة  
الإعجاب ، ومضى ينقر بأصابعه على مكتبه فترة تبادل فيها  
الجميع الصمت ، قبل أن يقول بلهجة حرص على أن يجعلها  
تبدو هادئة عادية :

— إنجاز رائع أيها المقدم وأيتها النقيب .. لقد لقننا  
الخابرات المعادية درساً قاسياً ، بنجاحكما المذهل في هذه  
المهمة .

ابتسمت ( منى ) بخبث ، وهى تقول :

— الجزء الأعظم من هذا النجاح يعود إلى سيادة المقدم  
يا سيدي .

١٣٥

وبمهارة شديدة هيبط ( منى ) بالطائرة إلى أدنى ارتفاع  
ممكناً ، وألقت نحو ( أدهم ) بالسلم الصغير المصنوع من  
الحبال القوية ، دون أن يراودها الشك لحظة في أنه قادر على  
التعلق به ، والصعود إلى الطائرة ، بنفس البساطة التى  
يصعد بها شاب رياضى سلم منزل صغير ، مكون من ثلاث  
درجات على الأكثر .

\* \* \*



١٣٤



ابتسم (أدهم) وهو يقول :

— لم أكن لأحقق هذا النجاح ، لولا قيادتك الماهرة للطائرة أيتها النقيب .

ابتسم مديرخبارات في أعماقه ، وهو يلصق نظرات الإعجاب والود المتبادلة بين (أدهم) و (منى) ، ولكنه حرص ألا تبدو هذه الابتسامة على شفاهه ، وهو يتناول التقرير ، ويسأل (أدهم) بجديّة :

— هناك نقطة تحيّرني في تقريرك هذا أيتها المقدم .

نظر إليه (أدهم) بتساؤل واهتمام ، فاستطرد قائلا :

— كيف أمكنت إصابة السفينة النافسة وطائرة (سونيا جراهام) ، في أقل من ثانية وبدقّة بالغة ، برغم المسافة الكبيرة التي كانت تفصلك عن كل منهما ؟

هزّ (أدهم) كفيه بحيرة ، ومطّ شفاهه وكأنه عاجز عن الإتيان بجواب مقنع .. فأسرعت (منى) تقول :

— إن الإنسان العادّي تزداد قدراته مع الشعور بالخطر يا سيّدي ، كما تعلّمنا في دروس الاخبارات ، واعتقد أن

١٣٦

ذلك يكون بسبب زيادة إفراز مادة الأدرينالين في جسمه ..

فما بالك برجل في قدرات المقدم (أدهم صبرى) !!؟

ابتسم مدير الاخبارات على الرغم منه ، وتطلّع (أدهم) إلى (منى) بنظرة مرحة ، وهو يرفع حاجبيه إلى أعلى ، فثعرت هي بالهجل ، وتخصّب وجهها احمراراً ، فخفضت وجهها وهي تقول :

— لا تس يا سيّدي أنكم تطلقون على (ن — ١) لقباً خاصاً .

ضحك مدير الاخبارات ، وقال :

— أنت محمّة أيتها النقيب .. ولكن لدى سؤال

آخر .. كيف نجحت (سونيا جراهام) في الهرب من رجال (فريدريك أبسن) بعد أن نهتهم أنت يا (أدهم) إلى مصرعه على يديها ؟

ابتسم (أدهم) بمكر ، وقال :

— لو أننى في مكانها يا سيّدي لصرخت ، أوكد أن الأمر خدعة ، وأن (أدهم صبرى) هو الذى قتل (فريدريك أبسن) ، بدليل أنه يعرف مكان جثته .

١٣٧

صدر من هذه السلسلة :

### رجل المستحيل

- ١ — الاختفاء الغامض . ٢ — مباح الموت .
- ٣ — قناع الخطر . ٤ — صائد الجواسيس .
- ٥ — الجليد الدامى . ٦ — قتال اللذئاب .
- ٧ — برىق الماس . ٨ — غريم الشيطان .
- ٩ — أنياب الثعبان . ١٠ — المال الملعون .
- ١١ — المؤامرة الخفية . ١٢ — حلفاء الشر .
- ١٣ — أرض الأهوال . ١٤ — عملية مونت كارلو .
- ١٥ — امبراطورية السم . ١٦ — الخدعة الأخيرة .
- ١٧ — انتقام العقرب . ١٨ — قاهر العمالقة .
- ١٩ — أبواب الجحيم . ٢٠ — ثعلب الثلوج .

صمّت مدير الاخبارات لحظةً مفكّراً ، ثم قال :

— هذا منطقي .. ولكن كيف لحقت بكم بالطائرة الأخرى ؟

قال (أدهم) بجديّة :

— إن (سونيا جراهام) ذكية وشرسة للغاية يا سيّدي ، ومن السهل عليها التفكير بعقولنا والوصول إلينا .

ابتسم مدير الاخبارات وهو يتناول التقرير ويوقّعه ، ثم يدفع به إلى أحد أدراج مكتبه وهو يقول :

— إن الكلمات لا تسعفيني للتعبير عن امتناننا مصر تجاهك أيتها المقدم ، ولكن الجميع يعلمون مدى ما تمتع به من قدرات خاصة .

ونفض وهو يضع منظاره أمام عينيه مكملّاً :

— إننا لم نطلق عليك عبئاً لقب (رجل المستحيل) .

\* \* \*

[تمت بحمد الله]

رقم الإصدار : ٣٦١٩